الأحد 27 تشرين الأول 2019
العدد 3893 السنة الرابعة عشرة
Dimanche 27 Octobre 2019 no3893 14ème année

16 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رياضة

العهد يغادر إلى ماليزيا حاملاً آمال الكرة اللبنانية

14

لبنان ينقسم
الحراك: تحدّي الحشد والشعارات
السلطة: معركة التنازلات والحصص

(هاني الموسوي)

على الغلاف

النقاش حول مصير الحكومة مستمر... والرياض «تلزّم» أبو ظبي الملفّ اللبناني

الانقسام السياسي في البلاد حول كيفية التعامل مع الحراك الشعبي الكبير، يتزامن مع انقسام سياسي داخل فريق السلطة حول الخطوات الواجب اتخاذها لمحاكاة مطالب الناس باستقالة الحكومة، لكن الجديد الذي جرى التداول به على صعيد القوى السياسية وحتى على صعيد الناشطين، يتعلق بالحوارات غير الرسمية القائمة الآن محلياً وخارجياً حول ما يجري في البلاد. كبار المسؤولين في الدولة يقرّون بعمق الأزمة، لكنهم ليسوا جميعاً في موقع الإقرار بأن ما قامت به الحكومة حتى الآن، من إقرار مشروع الموازنة أو الورقة الإصلاحية كاف لإقناع الشارع بأن هناك متغيرات جدية. ولذلك، فإن النقاش حول مصير الحكومة لا يزال قوياً، حتى لو كانت هناك ممانعة جدية تحول دون القيام بتعديل أو تغيير جديين. بينما يجري الحديث عن نية الحكومة أو القوى البارزة فيها إعداد ورقة جديدة تتضمن مجموعة من الخطوات التي يعتقد أهل الحكم أنها تحاكي مطالب الناس، علماً

> **يتجاهل فضلو خوري أن إدارة الجامعة الأميركية تمثّل أحد وجوه الفساد في البلاد**

بأن عملية تبادل رمي المسؤولية لا تزال ناشطة بين أهل الحكم، وسط استمرار التحركات الشعبية، والاستعداد ليوم كبير وطويل اليوم، حيث تعمل المجموعات والقوى المنخرطة في الحراك على تأمين حشد قوي، يراد منه تأكيد رفض خطوات السلطة، ويحمل رداً إضافياً على خطابات الرئيسين ميشال عون وسعد الحريري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

وبحسب المعطيات، فإن الخطوط المباشرة بين ناشطي الحراك والسلطة لم تفتح. والسبب لا يتعلق حصراً برفض غالبية المشاركين في الحراك التحاور مع السلطة، إنما بسبب عدم تشكل مجموعات يمكنها الادعاء النطق باسم الحراك، علماً بأن مراجع في السلطة تواصلت مع مجموعات موجودة على الأرض، وسعت الى تحقيق نتائج كان الظاهر منها قرار بعض العسكريين المتقاعدين الخروج من الساحات. لكن ذلك لا يمثل كل ما يجري. لأن التواصل غير المعلن هو الجاري مع القوات اللبنانية، والتي قال المسؤولون فيها إنها مستعدة للخروج من الشارع في حالة استقالة الحكومة وإعادة تشكيل حكومة مصغرة من اختصاصيين لا من سياسيين، وأن تكون هي ممثلة فيها عبر تولي حقائب رئيسية. بينما قال زوار رئيس الحكومة سعد الحريري إنه لا يزال يؤيد أي تعديل أو تغيير جديين، لكنه يشترط للتغيير توافقاً مسبقاً على شكل الحكومة الجديدة، وضمانات بإجراءات سريعة جداً للتكليف والتأليف، كما أنه مستعد للمضيّ في مشروع تعديل حكومي انطلاقاً من قبول استقالة وزراء «القوات اللبنانية»، مع رغبته في إخراج الأقطاب السياسيين من الحكومة.

وبحسب الزوار، فإن الحريري أبلغ موقفه هذا الى عون والرئيس نبيه بري ونصر الله، لكنه سمع تحفظات يعتقد أن الوزير جبران باسيل يقف خلفها.

أما خارجياً، فإن الكلام العابر المنسوب الى مسؤولين من مستويات متدنية في الإدارتين الأميركية والفرنسية، حول تدخل محتمل لهما في الأزمة الداخلية، عكسته برقية دبلوماسية تحدثت عن اجتماعات نشطها أنصار 14 آذار في واشنطن وباريس مع مسؤولين أميركيين، تهدف الى تدخل الغرب من أجل رفع شعار حماية المتظاهرين من قمع السلطات ومن حزب الله. وهو أمر تقول جهات رسمية في بيروت إنه «لا يعني شيئاً، لأن الجانبين الأميركي والفرنسي يؤيدان الاستقرار وعدم حصول فراغ، وأن موقفهما الرافض التعرض للمتظاهرين هو السقف الأعلى».

لكن اللافت هو تلقي مسؤولين محليين إشارات الى أن السعودية قررت تفويض الجانب الإماراتي إدارة الملف في لبنان، وأن أبو ظبي، بدعم من الأميركيين، تحاول إقناع «القوات اللبنانية» بعدم التصعيد، وعدم الإصرار على قطع الطرقات حتى لا تحصل مواجهة بينها وبين الجيش والقوى الأمنية لأن في ذلك «ما يخدم حزب الله». لكن مصادر معنيّة تتحدث عن مزيد من الضغط الذي تمارسه الرياض وأبو ظبي على حلفائهما في بيروت، وعلى وسائل إعلامية، لرفع مستوى الضغط على السلطات ولا سيما على الرئيس عون وحزب الله.

ومع ذلك، وبرغم مساعي بقايا فريق 14 آذار للحضور أكثر في الساحات، إلا أن ناشطين في الحراك لفتوا الى أن بيروت ومناطق أخرى، لم تشهد نجاحاً لهذا الفريق في خطف الحراك نحو شعارات سياسية تخصه. وقال هؤلاء، إن المجموعات التي تتحرك بين المتظاهرين وتقود شعارات وحملات مباشرة ضد نصر الله أو حزب الله، لا تمثل أكثرية في الشارع، كما لا تمثل اتجاهاً عاماً، وإن بقية المشاركين يسعون الى ضبط هذه المجموعات. لكن الناشطين يعيدون التذكير بأن موقف نصر الله تسبّب بردة فعل سلبية من الجمهور، وأن الاعتداء على المتظاهرين في رياض الصلح انعكس سلباً على الموقف من حزب الله.

(مروان طحطح)

فضلو خوري... محاولة سطو

وفي السياق نفسه، كان لافتاً الانخراط الإضافي لرئيس الجامعة الأميركية في بيروت فضلو خوري في الحراك. وهو خرج أمس في فيديو يبدو فيه كمن يحاول السطو على قيادة الحراك وتقديم نفسه مرشداً للشباب في الساحات. وبينما حرص خوري على نفي أي علاقة للسفارات أو المؤامرة بالحراك القائم، حذر الناس من أنهم بحاجة الى نشاط طويل النفس وأنهم في مواجهة فريق يجيد العمل على مدى طويل، محذراً من العنف.

خوري الذي كان قد أصدر أول من أمس بياناً مشتركاً مع رئيس الجامعة اليسوعية، معلنين تأييدهما للحراك، تجاهل الموقع الذي يمثله، وتصرف في سابقة لم تحصل من قبل مؤسسة تخضع فعلياً لسلطة غير سلطة لبنان. وهو تحدث بلغة إنكليزية مع الذين كانوا موجودين أمامه، متجاهلاً أيضاً أن إدارة الجامعة الأميركية تمثل أحد وجوه الفساد الكبيرة في البلاد، وأنه شخصياً لا يتمتع بأي سجل أكاديمي مميز يتيح له تولي هذا المنصب، كما أنه اتخذ سلسلة من القرارات التي أدت الى تقليص فرص العلم في الجامعة ورفع كلفة الاستشفاء بطريقة خيالية، عدا عن أنه كان قد قرر أن يكون راتبه وراتب بعض مديري الجامعة بالدولار الأميركي، بينما يقبض بقية الأطباء والأساتذة بالليرة اللبنانية، وهو إجراء اتخذه مع اشتداد الأزمة النقدية، بالإضافة الى كيديته واستنسابيته السياسية في تنفيذ العقود مع الأساتذة الجامعيين.

خوري الذي يحرص مع إدارة الجامعة على نفي أي دور سياسي لهم، لا يتصرف فقط كـ«مرشد الثورة»، بل هو أعدّ بالتعاون مع آخرين لائحة ضمنها ما قال إنه أسماء «المرشحين الأفضل لتولي مسؤوليات في الدولة» وذلك كـ«مساهمة في المساعي لتشكيل حكومة جديدة». وأعاد خوري إلى الأذهان صورة أحد أبرز رؤساء الجامعة الأميركية بايارد دودج الذي تولى رئاسة الجامعة بين عامَي 1923 و1948، والذي كشفت وثيقة أمنية فرنسية («الأخبار»، 16 تشرين الثاني 2016) أنه من أخبر السلطات الأمنية في حينه عن نشاط مؤسس الحزب القومي أنطون سعادة.

(الأخبار)

«لا تعديل وزاريّاً ولا حكومة أمر واقع»

لم تهدأ البلاد منذ أسبوعين. لا الحراك في الشارع «نفِس» ولا السلطة استراحت، فيما يحمل كل يوم سؤالاً عن مآلات الوضع المتدحرج في اتجاه الفوضى وانفاق الوضع المحلي، ولا سيما أنه ليس معزولاً عن الوقائع الكبرى في المنطقة، ولو أن البعض يتصرّف على خلاف هذا النحو. الهبّة التشرينية ختمت ليلتها العاشرة، بتراجع عن التوقعات العددية «المليونية» للتظاهرات، لكن على وعد بحشود كبرى اليوم. في المقابل، تمضي السلطة في ارتباكها وسط تعامل أطرافها من منطلق عدم الرغبة في إدخال البلاد في الفراغ والمجهول. ويتعزز هذا الارتباك مع صعوبة بتّ فكرة التعديل في الحكومة أو تغييرها، في ظل الخطّ الأحمر الذي رسمه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله حول الفراغ وإسقاط العهد. وفيما كان أهل السلطة يتمسكون بخيار عدم الذهاب إلى أي خطوة تنفيذية من نوع إسقاط الحكومة من دون ضمان تفاعل الشارع معها إيجاباً، فإنهم من جهة أخرى كانوا يبحثون مع الجهات الأمنية إمكان فتح الطرق المقطوعة، مع الحذر من المدى الذي سيبلغه أي اصطدام مع المتظاهرين.

وبينما تواصلت الاعتصامات في عدد من الساحات في العاصمة بيروت وعدد من المدن والقرى، عقد صباح أمس اجتماع ضم كلاً من قائد الجيش العماد جوزف عون والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان والمدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا، حيث تم الإشراف على خطط العمليات المتعلقة بفتح الطرقات وتوزيع المهام على القوى المشتركة. وبحسب المعلومات، تقرر مشاركة كل الأجهزة في خطة فتح الطرقات لتجنيب الجيش «الإحراج» وتحميله وحده المسؤولية. انتشار القوى الأمنية في مختلف المناطق، نجم عنه عمليات كر وفر حصلت مع المتظاهرين، ولا سيما في المناطق التي أصرّ فيها المواطنون على افتراش الطرق كما في «الرينغ» و«الشيفروليه» في بيروت.

أما على الجانب السياسي، فتوالت في الساعات الماضية تقارير عن مصير الحكومة في ظل الموقف الغامض للرئيس سعد الحريري. إذ فتح اجتماع المكتب السياسي لتيار «المستقبل» السؤال حول إمكانية استقالة الحريري، ولا سيما أن القيادي في التيار مصطفى علوش خرج بعد لقاء مع رئيس الحكومة وتحدث من «بيت الوسط» قائلاً: «هناك ثمن سياسي يجب أن يدفع للبنانيين، وهناك انتقال حتماً في السلطة، إما تغيير حكومي جذري، وإما حكومة جديدة قد لا يكون الحريري رئيسها». وتابع علوش إن «الساعات الأربع والعشرين المقبلة ستكون حاسمة لأننا حريصون على الوضع النقدي وعلى الليرة، ولا نريد الانتقال الى حالة أخرى وترك البلد بالفوضى». مصادر في التيار أكدت أن «المكتب السياسي ناقش هذا الأمر، وفهم أن الرئيس الحريري قدم طرحاً بتبديل وجوه وزارية: أولها جبران باسيل، ومن ثم الوزراء: علي حسن خليل، محمد شقير وجمال الجراح، فيما لا يمانع رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط استبعاد الوزير وائل أبو فاعور. وسينتظر الحريري 48 ساعة قبل اتخاذ أي قرار». وأكدت المصادر أن «علوش الذي صرّح بهذا الكلام بعد جلسة جمعته بالرئيس الحريري فور انتهاء اجتماع المكتب السياسي، لا يُمكن أن يكون قد اجتهد من رأسه»، من دون جزم ما إذا كان الحريري سيتقدم باستقالته فيما لو رُفض طرحه، من جهة أخرى، أكدت مصادر مطلعة أن «لا تعديل وزارياً في الأفق، وأن حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر يرفضون حكومة أمر واقع تحت ضغط الشارع والذهاب الى الفراغ»، كما أن أحداً «لا يضمن عودة الحريري لترؤس حكومة جديدة في حال الاستقالة». ولفتت المصادر الى أن «الحريري يهدف من التعديل إلى استبعاد باسيل، فيما الأخير يقرن خروجه من الحكومة بخروج الحريري منها»، مشيرة إلى أن «الحريري لن يستقيل إلا إذا طلب إليه الأميركيون ذلك، وحتى الآن لا معلومات بأنه يتعرض لضغط سوى في موضوع عدم التعرض للمتظاهرين». وبعد تردد معلومات عن إبلاغ الحريري كل من يعنيهم الأمر أنه لن يتأخر عن تقديم استقالته عند سقوط أي نقطة دم، كان لافتاً ما جرى في منطقة البداوي يوم أمس، حيث حاولت قوّة كبيرة من الجيش فتح الأوتوستراد الدولي، الذي يربط طرابلس بالمنية وعكار، وصولاً إلى الحدود السورية وحصل تدافع مع المحتجين الذين رموا العسكريين بالحجارة، فأطلقت قوة الجيش النار باتجاههم، ما أدى الى سقوط جرحى، اثنان منهم أصيبا في البطن. وبعد ذلك، أوقف الجيش «قائد محور البداوي»، عامر أريش، قبل أن يتم إطلاق سراحه، رغم كونه مطلوباً بعدد من المذكرات العدلية. ما جرى في البداوي، والذي انعكس سلباً على عدد المتظاهرين في ساحة النور في طرابلس، بطرح الكثير من الأسئلة، وخاصة لجهة استسهال إطلاق النار على المتظاهرين، حتى لو أنهم رشقوا الجيش بالحجارة.

وفيما طالب الحريري الجيش بفتح تحقيق لكشف ما جرى، أصدرت قيادة الجيش بياناً قالت فيه: «على إثر إشكال وقع في منطقة البداوي - طرابلس، بين مجموعة من المعتصمين على الطريق وعدد من المواطنين الذين حاولوا اجتياز الطريق بسياراتهم، تدخلت قوة من الجيش لفض الإشكال فتعرضت للرشق بالحجارة وللرمي بالمفرقعات النارية الكبيرة، ما أوقع خمس إصابات في صفوف عناصرها، عندها عمدت القوة إلى إطلاق قنابل مسيلة للدموع لتفريق المواطنين، واضطرت لاحقاً بسبب تطور الإشكال إلى إطلاق النار في الهواء والرصاص المطاطي حيث أصيب عدد من المواطنين بجروح. وقد استقدم الجيش تعزيزات أمنية إلى المنطقة وأعاد الوضع إلى ما كان عليه، وفتح تحقيقاً بالموضوع».

(الأخبار)

> **ما جرى في البداوي يطرح الكثير من الأسئلة، وخاصة لجهة استسهال إطلاق النار على المتظاهرين**

سلامة: يتّهمونني بالفساد لأني أحارب تمويل الإرهاب!

لا يوجد في السلطة من هو أوقع من رياض سلامة. حاكم مصرف لبنان، العاجز عن فتح المصارف بفعل الانهيار الذي ساهم في إيصال البلاد إليه، بصفته المؤتمن من سلطة ما بعد الطائف على إدارة السياسة النقدية، وجعل الاقتصاد والمالية العامة في خدمة سياساته التي هدفت إلى تحويل المال العام إلى ثروات خاصة لأصحاب المصارف وكبار المودعين، اتهم أمس كل المعترضين على سياساته والذين يتهمونه بالفساد هم من الذين «عانوا من قراراتي في محاربة تمويل الإرهاب (...) وأنني وضعت آلية للتحقيق ومواجهة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب ولم أتنازل عن ذلك». وفي حديث إلى صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، بدا فيه كمن يحتمي بالأميركيين في مواجهة المعترضين على سياساته، أشار إلى أن «التعامل مع اقتصاد يقوم على الدولار أمر ليس سهلاً، حيث نسبة 73,5% من الأرصدة هي من العملة الأجنبية، والعجز في الميزانية عال، وحماية العملة المحلية معركة يومية»، مؤكداً أن «المصرف المركزي لم يتعامل مع الحسابات الخاصة، وهذا الأمر ليس من صلاحيتي، ويجب على البنوك معرفة عملائها وتقديم تقارير لنا لو رأت أمراً مشبوهاً». وعندما سئل إن كان سيستقيل، أجاب سلامة: «إذا كان ذلك سيخدم البلد، لكنني أعتقد أنه سيترك أثراً عكسياً في ما يتعلق بثقة الأسواق، لو كنت أنا المشكلة فاعتبرها محلولة، لكن التعبئة وجعل المال ورأس المال هو العدو لا يدفعان إلى الأمام».

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

الجيش يحاذر فتح الطرقات بالقوّة: جعجع يريد الدم

يبتعد الجيش اللبناني عن فتح الطرقات بالقوة، ولا سيّما شريان بيروت ــ الشمال الذي تقطعه بشكل واضح القوات اللبنانية. مع التحذيرات الأميركية الواضحة بمنع «إراقة الدماء» ولو استمر إغلاق الطرقات، ينتظر الجيش المخرج السياسي بدل إطلاق «اليد المالحة». لكن استمرار قطع الطريق ينذر بصدام أهلي

فراس الشوفي

كما في كلّ مرّة تمر فيها البلاد باستحقاق داخلي كبير، يقف الجيش اللبناني أمام امتحان صعب. فبين واجب حفظ أمن اللبنانيين وحمايتهم، ومحاذير الصدام مع أي فئة داخلية من الشعب، يسير الجيش فوق حقل الغام، في لحظة مفصلية من عمر لبنان والمنطقة.

وفي الظرف الحالي، تزداد الأمور تعقيداً، تحت ضغط الشارع والكباش السياسي القائم في الخلفية، فضلاً عن المحاذير الأميركية والغربية والتي تؤثّر إلى حدٍ ليس بقليل، في خيارات الجيش.

في التوصيف، منذ اليوم الأوّل لانطلاق الحركة الشعبية عشيّة جلسة الحكومة الشهيرة (16 أكتوبر 2019)، بدا الإرباك واضحاً على عمل الأجهزة الأمنية والعسكرية، مع غياب القرار السياسي. وحين اتسعت رقعة الاحتجاجات في البلاد في اليوم التالي وما بعده، بدا واضحاً حرص الأجهزة الأمنية والعسكرية، وتحديداً الجيش، على عدم الصدام مع المتظاهرين وترك موجة الغضب تمرّ من دون خسائر. اليوم، وبعيداً عن الرؤية السياسية التي وضعها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في خطابه أول من أمس، بات واضحاً لدى الأجهزة الأمنية والعسكرية الأجندات السياسية الداخلية والخارجية، التي تستغل جزءاً يسيراً من الغضب الشعبي لتصفية الحسابات وتسجيل النقاط، مع وجود أعداد كبيرة من المواطنين الغاضبين، من غير الحزبيين، اندفعوا إلى الشارع بعد بؤس متراكم.

إلّا أن التظاهر شيء، وتعطيل الحياة شيء آخر. فالبلاد مشلولة اليوم، ليس بفعل التظاهرات و«الخضّة» السياسية فحسب، بل بفعل قطع أبرز الطرقات الرئيسية، ولا سيّما الطريق الساحلي من بيروت إلى الشمال، وفي بيروت، عند نقطتين مهمّتين، هما مستديرة الشيفروليه، وجسر الرينغ، بالإضافة إلى التهديد المستمر بقطع طريق الجنوب، من خلدة إلى السعديات إلى الناعمة إلى مدخل إقليم الخروب.

ماذا تفعل القوى العسكرية والأمنية؟ في اجتماع أمس بين قادة الأجهزة وقائد الجيش العماد جوزيف عون، جرى الاتفاق على العمل على فتح الطرقات، بالتدريج، «من الأسهل إلى الأصعب»، واشتراك الأجهزة الأمنية كافة في هذا العمل. ومع أن هذا الأمر مسؤولية قوى الأمن الداخلي المكلفة قانوناً بالأمن الداخلي، إلا أن الجيش مكلّف أصلاً بدعمها بقرار صادر عن مجلس الوزراء في عام 1990.

وعلى هذا الأساس، انطلقت أمس دوريات الجيش والأمن العام وقوى الأمن الداخلي وأمن الدولة في أكثر من اتجاه، لفتح الطرقات، مع قرار واضح بعدم استعمال القوّة. وهذا القرار ينبع من عدّة محاذير: أوّلاً، لا يرغب نصر الله والرئيس ميشال عون في استعمال القوّة القاتلة لفتح الطرقات لاقتناعهما بأن رئيس القوات سمير جعجع «يركب» موجة الغضب الشعبي، لكنّه ليس وحيداً في جبل الديب والزوق، بل مع مواطنين لا صلة لهم به، وهو يبحث عن هذا الصدام الأهلي مع الجيش، منتظراً وقوع الدم. ثانياً، تدخّل السفراء الغربيون والسفيرة الأميركية إليزابيث ريتشارد، واوصلوا رسائل إلى الرؤساء وقيادة الجيش بأن قيام الدولة بـ«قمع المتظاهرين السلميين» سترد عليه الولايات المتحدة بعقوبات مؤذية للمسؤولين، حتى لو كان أولئك يقطعون أوصال البلاد من بيروت إلى الشمال والجنوب.

ثالثاً، توحي أجواء المؤسسة العسكرية بأن الجيش يعتمد سياسة النفَس الطويل بهدف كسب الوقت بانتظار حلّ سياسي قبل التحرك الميداني، على اعتبار أن القوات اللبنانية تنسحب من الشارع في حال الضغط عليها

> **عدوان وعد قائد الجيش بـ«المساعدة» على فتح الطرقات تقوم وكان القوات تقوم بدور «المصلح»!**

سياسياً، وتحديداً من الرئيس سعد الحريري والرئيس نبيه بري، وهو ما يعوّل عليه الجيش بدل الدخول في صدام تسعى إليه القوات، في ظلّ تلطيها بمتظاهرين آخرين. فضلاً عن أن أي محاولة لفتح الطرقات بالقوّة، أدت إلى زيادة أعداد المتظاهرين، كما حصل قبل أيام في الزوق، كما لاحظ الجيش. وبحسب المعلومات، فإن النائب جورج عدوان وعد قائد الجيش جوزيف عون بـ«المساعدة» على فتح الطرقات في الزوق وجل الديب، وكان القوات تقوم بدور «المصلح»، لا المحرّك الأساسي لواقع قطع طريق بيروت ـ الشمال وشلّ جبل لبنان الشمالي.

إلّا أن هذا الأمر بات ينعكس تململاً داخل مسؤولي التيار الوطني الحرّ وقاعدته من قائد الجيش، مع تمايز واضح لموقف رئيس الجمهورية، الذي يحاول الحفاظ على التوازن بين مصلحة التيار ومصلحة الجيش. لكن هذا «الزغل» بين جوزيف عون والوزير جبران باسيل ليس وليد ساعته، إنما امتداد لسلسلة من التباينات أساسها خشية باسيل من تحوّل عون مرشحاً جدياً لرئاسة الجمهورية، وطموح قائد الجيش الذي بدأت تتبلور معالم هذا الطموح لديه، على قاعدة «يحقّ له». وأخذ هذا التنافس غير المعلن بين الطرفين أشكالاً عديدة، منذ بدأ الحديث عن التقشّف داخل الجيش وخفض جزء من مخصصات العسكريين والضباط، وصولاً إلى ما حصل أخيراً في قضيّة توقيف كنعان ناجي، وهجوم وزير الدفاع الياس بو صعب على قيادة الجيش ومديرية المخابرات من هذه الخلفية.

لكن بمعزل عن الأسباب والتبريرات التي يقدمها الجيش، إلّا أن النتيجة تبقى واحدة، وهي استمرار قطع الطرقات على مئات آلاف اللبنانيين الذين يستعملون طريق الشمال ـ بيروت، واستمرار جعجع بممارسة الابتزاز السياسي. وهذا الأمر بدأ يولّد أسباباً لصدام لبناني ـ لبناني، وتحديداً مسيحي ـ مسيحي، في حال استمراره، على غرار ذلك الذي كاد يندلع أمس في الشيفروليه عندما نزل أنصار التيار الوطني الحرّ لفتح الطريق. فحين تغيب المؤسسات، وتحديداً الجيش، يلجأ كلّ طرف إلى تنفيذ ما يراه مناسباً بالقوّة، كما يلوّح التيار الوطني الحرّ بـ«النزول إلى الأرض»، محاكياً مطالب مئات الآلاف الذين يتضررون كل يوم من قطع الشريان الرئيسي من الشمال إلى بيروت. فهل ينتظر الجيش حصول صدامات بين القوى السياسية حتى يتحرك ويفتح الطرقات لضبط الأمن بدل «قمع المتظاهرين»؟ ربّما.

(هيثم الموسوي)

القوات تدفع ثمن التظاهرات والتيار يفقد أسلحته

هيام القصيفي

يقول الأب الراحل سليم عبو، في خطاب له عام 2003، «إن الـ‍ـدّ أعدائنا كامنٌ فينا، وهو متجسّد في إغراء الرضوخ للأمر الواقع. وفي حالتنا الراهنة، إن كان ثمّة موقف ينبغي أن نقاومه فهو الرضوخ للأمر الواقع. فلا ندَع طعم الحرية يفسد فينا».

يمكن إسقاط كلمات عبو التي كانت مبنيّة على الحالة الداخليّة إبان الوجود السوري، والمطالبة بالحرية والاستقلال، على ما تشهده الساحات منذ عشرة أيام، ولو لأسباب مختلفة في عناوينها، لأن ما يجري شكّل تجربة حيوية ورائدة لم يشهدها المجتمع اللبناني منذ سنوات طويلة في عدم الرضوخ للأمر الواقع. وهي التجربة التي جعلت الجامعة الأميركية وجامعة القدّيس يوسف تجتمعان على «حث السلطات اللبنانية للاستجابة لمطالب شعبنا». فيما جاءت رسالة المدير الإقليمي للرهبنة اليسوعية الأب داني يونس لتعيد، بعد بيان بكركي، وفي ظل غياب رهبانيات مارونية فاعلة عن الحدث، وكلامه عن مواكبة روح التغيير ومعاناة «شعبنا ورغبته في بناء لبنان الجديد، مئة سنة بعد إعلان لبنان الكبير»، لتضيف روحاً اجتماعيةً صافية خارجة عن محاولات سياسية وإعلامية لوضع اليد على التظاهرات الشعبية.

فالمشهد الجميل الذي يقدمه آلاف المتظاهرين، المحتشدين منذ الخميس 17 تشرين الأول، من المقهورين والجائعين والفقراء والعاطلين عن العمل، والمتضامنين معهم، من طلاب جامعيين وفنانين ملتزمين ومثقفين وطلاب جامعيين وعمال وموظفين، والمطالبين بكرامة العيش، مشهد مهدد بالسرقة. لو كان قانون حماية الملكية الفكرية فاعلاً، لكان يمكن محاكمة من يستغل شعارات المتظاهرين الحقيقيين، وأن يطلب هؤلاء من مجموعات طفيلية من إعلاميين وإعلاميات وسياسيين وقف سرقة تظاهرتهم. ولوجب حماية طرابلس التي «اكتشف» بعض هؤلاء أزقّتها وشوارعها وحيويّتها وتاريخها، وبيروت والنبطية وكفررمان وصور وجبل لبنان ممن يريدون إفراغ الانتفاضة من مضمونها، فشملها التشويه الذي لحق بالبيئة وبالأرض والغابات والمحميات، وتحوّلت الى استعراض لعضلات منتفعين.

> **زاد اعتقاد خصوم القوات بانها ستكون أول طرف سياسي يدفع الثمن لان خطواتها تاتي دائماً في التوقيت الخاطئ**

في اليوم العاشر، بدت التظاهرة الحقيقية بعيدة عن محاولات استثمارها. لكن تداعيات استمرارها تترك تأثيرات مباشرة على المشهد السياسي المنقسم بين ثلاث قوى رئيسية: حزب الله، التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. تراجع حضور الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري والنائب السابق وليد جنبلاط، فالأول حيّد نفسه عن المنازلة السياسية، بعدما طاولته سهام المتظاهرين، مدركاً أنه عاجلاً أو آجلاً ستكون له كلمة في ما حصل ويحصل حين يبدأ الجدّ حكومياً ونيابياً. وحتى الآن، تمكّن من ضبط إيقاع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط وحثّه على ضرورة التنسيق مع الحريري في كل ما يتعلق باستقالته من الحكومة. ولأن استقالته تُفقد الحكومة جزءاً من ميثاقيتها، يصبح خروجه منها متلازماً مع درس الخطوة التي تلي الاستقالة. وجنبلاط يعرف أنه بات أسير هذه الحكومة وأسير علاقته مع حزب الله، بعدما صعّد من حملته على العهد. فيما الحريري بات في قلب أزمة متشابكة، يرفض الاستقالة، لكنه يلوّح بها ويتراجع لاحقاً، وها هو الآن يعود الى النغمة ذاتها بطرحها مجدداً على الطاولة في حال بقاء كل المواقف على حالها. لا التيار يقبل بتنازلات ولا حزب الله، ولا الطرق فتحت في شكل كامل. والدوامة مستمرة، لأن الطرق المقفلة تعني مصارف وشركات مقفلة، وهذا يزيد من الضغط المالي والاقتصادي عليه، في وقت بات فيه واقعاً تحت ضغط المجتمع الدولي.

في المقابل، حدّد حزب الله موقعه بلغة تخطّت ما كان يتوقّعه البعض من «مواجهة المتظاهرين وإجبارهم على الخروج من الساحات»، فيما كانت الأجهزة الأمنية كافّة مستنفرة الى أعلى درجات الاستنفار خشية حصول أي تطورات دراماتيكية، ليتحوّل السؤال: لماذا لم يرفع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مستوى المواجهة الى السقف الأعلى، على غرار رغبات بعض حلفائه، في ظل الضغط الدولي للحفاظ على الاستقرار الداخلي، وضغط حليفه التيار الوطني لفتح الطرق بأيّ ثمن؟

لا شك أن التيار والقوات، كل من موقعه، يحاول الإفادة من التظاهرات لتسجيل مكسب سياسي. والأكيد أن القوات نجحت في استثمارها لأسباب سياسية بحتة، واستفادت منها لتحويل الضغط الشعبي الى أداة لتسجيل حضورها وتفوّقها على التيار في مناطق نفوذهما المشتركة، وتعطيل حركته. تنفي القوات أن تكون المسؤولة عن قطع الطرق، رغم أن حضورها بين المتظاهرين (عشرة إلى 15 في المئة فقط) حق واستكمال لموقفها المنسحب من الحكومة ولأنها جزء من حركة الاعتراض والمعركة القائمة. وهي مع فتح الطرق، لكن على القوى الأمنية إقناع الناس بذلك، وأن حصر التركيز على جل الديب والذوق يطرح أسئلة لأن لا أحد يتحدث مثلاً عن فتح الطرق في مناطق أخرى.

ورغم أنه لا يحقّ للقوات، التي أصبحت خارج أي حوار حول الحكومة وتعديلاتها، التطلّل بالتظاهرات، تحت أي شعار مطلبي أو اجتماعي، وخصوصاً أن مناصرين لها يرفعون شعارات سياسية بحت لا علاقة لها بالتظاهرات، فإن القوات مصرّة على أنها غير معنيّة إلا بكل ما يصدر رسمياً عنها، ونوابها يعيدون عن المشهد الإعلامي، وأنها لم تهاجم التيار، لكن هناك محاولة سياسية لاستهدافها لصرف النظر عن تلبية حاجات التظاهرين. لكن الواضح أنه كلما ارتفعت حدة الهجومات على القوات، وزاد الضغط لفك الطرق في خمس نقاط أساسية استشعرت القوات نجاحاً ما، وزاد اعتقاد خصومها بأنها ستكون أول طرف سياسي يدفع الثمن لأن خطواتها تأتي دائماً في التوقيت الخاطئ.

من رابع المستحيلات التفكير بتعديل وزاري يشمل باسيل، أو تغيير حكومي من دونه، بغطاء كامل من حزب الله، لكن أداء التيار السياسي يظهر كأنه محاصَر، وأسهمت التجمّعات المحدودة وتقطيع الطرق في شلّ حركته. والردّ عبر حملات إعلامية وإلكترونية صبّ فقط لمصلحة التهجم على القوات، فيما استمر المتظاهرون على موقفهم من التيار ورئيسه، علماً بأن الشعارات المرفوعة لا تؤسس لمعركة سياسية ولا تُنجح عهداً كما ظهر حتى الآن، وحملة التيار المضادة المتعلقة بالسرية المصرفية ليست مقنعة ولا مجدية، كما حال الاعتصام في المجلس النيابي. لجوء التيار والعهد الى بعض الردود المفتعلة، كإدخال شقيقة الوزير جبران باسيل على خط الردود والدفاع عن شقيقها، وتدخّل ابنتَي الرئيس ميشال عون ميراي وكلوديين على خط التغيير الحكومي، يصبّان في خانة ما يحمله المتظاهرون من اتهامات عن حكم العائلة. والأدوات التي كان يعوّل عليها التيار، كالجيش والأمن العام، ليست بين يديه، وتعويله على حزب الله فحسب سيف ذو حدين. وجرعة الدعم التي حصل عليها منه لم تبدّد المخاوف التي سيطرت في اليومين الأولين للتظاهرات. لأن ما كسر في هيبة التيار يحتاج إلى وقت لاسترجاعه. ولأن المعركة جديدة بظروفها وعناوينها، لا يمكن مواجهتها بعدّة تقليدية أثبتت عقمَها.

هنا وسط بيروت... والآن ماذا؟

محمد نزال

(هيثم الموسوي)

أن يبقى معتصمون في وسط بيروت، بعد الهجوم الذي تعرّضوا له، ثم يعودون في اليوم التالي، فهذه أيضاً رسالة على الرسالة: لن نخاف. هناك مَن خاف؟ طبعاً. تضاءل عدد المعتصمين، إنّما ليس كثيراً، إذ ظهرت وجوه جديدة فعدّلت الكفّة. مَن كان يُراقب المشهد اليومي هناك، على مدى الأيّام العشرة الماضية، يمكنه ملاحظة تلك الوجوه الوافدة. هؤلاء أتوا، قصداً، بعد الذي حصل. مجيئهم رسالة. هناك مَن كتب في رياض الصلح، منذ اليوم الأول لبداية التظاهرات، على أحد الجدران: «بنعّن أبو الخوف». مكان العبارة بارز. يصعب على الزائر إلا أن يقرأه. إيفا كانت هناك أمس. جاءت مِن لندن، لديها إجازة لثلاثة أيّام فقط، ستشارك ثم تعود. شيء مِن نداء الوجدان. موظف حكومي، في أحد قصور العدل، كان هناك. أصرّ أن يأتي أمس، تحديداً، يُريد أن يكون حضوره رسالة. يتحدّث عن أمله تجاه «الفرصة الأخيرة الضائعة». ينفعل أثناء حديثه عمّا جرى في اليوم السابق. يسخر مِن «الإخراج الردي» أيضاً. الرجل مِن محبّي حزب الله، لكنّه يكاد لا يصدّق أنّ الحزب «قرّر بوعي أن يفعل ما فعل. كأننا عدنا إلى الوثنيات السياسيّة. لا أصدّق أنهم يضيّعون هذه الفرصة التاريخيّة».

> **أوّل من هشّم واجهة المصرف في الليلة الثانية من ليالي التظاهرات، لم يكن هناك أمس**

شيء لافت بدأ يزداد في وسط بيروت. المكان كلّه يكاد يُصبح «سوق أبو رخّوصة». باعة الكعك والهوت دوغ والعصائر غزوا المكان، إلى جانب باعة الأراكيل، وكلّهم آتون مِن خارج المكان، مِن أطراف المدينة وضواحيها، وهذه فرصتهم لـ«صنع» بعض المال. الأهازيج شغّالة. أصوات ما يُسمّى الأغاني الثورية تصدح، كذلك بعض الأغاني غير الثوريّة، وهتافات ومفرقعات و«بوالين». عروس وعريس وزفّة. عرض «كباش» متأخر، حضور شخصيّات محسوبة على «تيار المستقبل». بعض النخب كلابهم معهم كثروا. ملامح الطبقات الأدنى حاضرة أيضاً. المحال المحطّمة، الزجاج المتناثر أمامها، والأرض التي تحفظ آثار النار، الأرصفة المقتلعة... كلّها تشتاق إلى مَن فعل بها ذلك. غاب صانعو المعجزات، وقود الثورات، الذين ألهبوا المكان في بداية التظاهرات. ابن الغبيري، الذي كان أوّل مَن رمى المصرف، الذي بادر إلى تهشيم الواجهة، في الليلة الثانية من ليالي التظاهرات، لم يكن هناك أمس. مصاب بشيء مِن القرف. ذاك الشاب، بالمناسبة، ليس صاحب ميول حزبيّة، ولم يكن يُراهن على أحد أصلاً، هو يثق بنفسه وبمن مثله منذ زمن بعيد... لكن مع ذلك يشعر بالقرف مما جرى. يحزّم أنّه عندما تتاح له الفرصة مجدداً، فإنّه سيكون على الموعد. شوهد ليل أمس، في وقت متأخر، حضور شخصيّات محسوبة على «تيار المستقبل». بعض النخب البيروتيّة توجّهت إلى هناك. جاؤوا كعائلات.

رغم كلّ الأغاني والأهازيج، أمس، كانت الكآبة مخيّمة على المشهد. شيء ما تغيّر عن الأيّام الماضية. حتّى ذاك الشاب الذي كان يؤسّس مجموعة لـ«تنظيف» التظاهرات، مِن كلّ «الشوائب» وما يراه سخافات وسطحيات، كان محبطاً. لم تعد لديه خطّة. كان هناك أمس بجسده فقط. هو موجود ولكنّه كمن لم تعد لديه مطالب. ربّما لن يأتي غداً، وربّما يأتي، وربّما يتحوّل إلى شيء آخر تماماً، إلى «قنبلة» مِن نوع ما مثلاً. قاتل هذا التحوّل السريع، في ليلة واحدة، مِن فائق الأمل إلى فائق الإحباط. هذا يسهل ملاحظته في وجوه الكثيرين في الساحة، لعلّه يكون أكثر مِن ذلك في الوجوه التي غابت. سطحي مَن يعتقد أن الأمر انتهى هنا. الآن بدأ شيء جديد الآن بدأ.

على الغلاف

خدمة الدين العام: إعادة الجدولة... لمصلحة المصارف

الاقتطاع من رواتب النواب والوزراء، تقليص نفقات السفر، وقف النفقات الاستثمارية... «حلولٌ إصلاحية» تُصرّ السلطة عليها، هرباً من التصويب على مكمن الخلل الأساسي في الموازنة العامة: الفوائد المرتفعة على الدين العام، التي تؤدّي إلى تفويض الاقتصاد المحلي. من راكم أرباحاً عامة لأكثر من 20 سنة يرفض أن يُساهم في تخفيف العجز

ليا القزي

5000 عائلة لبنانية تُسيطر على الاقتصاد. 8% من الحسابات المصرفية يتركز فيها 85% من الودائع. 40% من القطاع المصرفي يملكها سياسيون أو أقارب لهم. احتكارات في مختلف القطاعات... يُقدّم الأستاذ المُشارك في الاقتصاد في الجامعة الأميركية ــ بيروت، الدكتور جاد شعبان هذه الأرقام، ليخلص إلى أنّ «الكتلة السياسية هي، بمعظمها، الكتلة نفسها المسيطرة على الاقتصاد. يحكم البلد كارتيل يُريد المحافظة على مصالحه الموجودة في القطاع المصرفي». وفي الوقت نفسه، المصارف والمصرف المركزي «يُقرضون الدولة». 63 مليار دولار، هي تقريباً قيمة القروض من البنك المركزي والمصارف للحكومة. إذا خُسمت ودائع القطاع العام والدين العام الذي يحمله مصرف لبنان والمؤسسات العامة والقروض المُيسّرة من الدول والمؤسسات الأجنبية، فسنتخلص من أكثر من نصف الدَّين الحكومي (قرابة 46 مليار دولار). المبلغ المُتبقي، وهو قرابة 39 مليار دولار، فيتعيّن التفاوض مع المصارف لإيجاد حلّ لها. («الأخبار» عدد 18 شباط 2019، https://www.al-akhbar.com/Capital/266397).

في موازنة الـ 2020، يُتوقّع أن تبلغ فوائد الدين العام نحو 6,1 مليارات دولار، أي ما نسبته 36% من مجمل النفقات و48,5% من الإيرادات. «خدمة الدين هي الفساد بحدّ ذاته. من غير المعقول أننا في نظام يُقرّر الحاكم (السياسي/ المصرفي) نسبة الفائدة التي يريد أن يدفعها لنفسه، خفضها لن يكون في مصلحته».

مع تباطؤ النمو الاقتصادي في لبنان، واستمرار الدين العام وخدمته في الارتفاع، هل بحثت السلطة السياسية مرّةً في ما إذا كان خفض الفائدة على الدين الحكومي قد يُشكّل حافزاً لنموّ الاقتصاد، بدل أن تستمر في تصوير مُجرّد التفكير به كما لو أنّه مسٌّ بذات إلهية؟ أزمة الدين العام، واقع خطير، وإرهاقها للاقتصاد المحلي جدّي، لا كما يُحاول المستفيدون من تضخّم كلفته تصويره كمُجرّد «تصويب إيديولوجي» على القطاع المصرفي والنظام الاقتصادي، مُحاولين تسخيف النقاش عبر اتهام مُحدثيهم بأنّهم «لا يفقهون بالاقتصاد». هؤلاء جزءٌ من شبكة المصالح المالية ـ المصرفية ـ السياسية، التي راكمت منذ التسعينيات أرباحاً خيالية، بسبب أسعار الفوائد العالية والتي أدّت إلى بلوغ الدين العام واحدة من المراتب الأولى عالمياً، نسبة إلى الناتج المحلي. نصف إيرادات الخزينة العامة تقريباً، تُدفع لسدّ فوائد الدين العام، الذي يبلغ وحده أكثر من 150% للناتج المحلي (القيمة السوقية للسلع والخدمات التي يتم إنتاجها محلياً). ورغم أنّ اقتطاع 1% فقط من الفائدة سيُخفض الإنفاق العام بقيمة 900 مليون دولار، إلا أنّ السلطة لا تزال تُكابر، مُركّزةً حصراً في البحث عن «حلول» لسدّ العجز عبر التقشف في الإنفاق، فرض المزيد من الضرائب على الاستهلاك، زيادة الحسومات التقاعدية... إجراءات تُغذّي الانتفاضة الشعبية.

تحت ضغط التظاهرات وقطع الطرقات، قرّر رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري نقل كلفة الفائدة على الدين الحكومي من الموازنة العامة إلى ميزانية مصرف لبنان (خفض ما كان يجب أن تدفعه الحكومة لا نقوم بإصلاحات، بل بحماية مصالح خاصة. لماذا التقشف؟ لأنّهم لا يريدون أن يمسّوا ببند أساسي من الموازنة العامة»، يقول شعبان، مُستغرباً كيف أنّ المصارف التي تُقرض الدولة «حين تسمع بأنّها تريد أن تتقشف (أي أنها لا تملك المال)، تستمر في إقراضها من دون أي مُساءلة».

يقترح شعبان رفع الضرائب على الفوائد في المصارف إلى 15%

ما هو تأثير خدمة الدين العام على المواطنين؟ يُجيب شعبان بأنّها تؤدي إلى «تدني الخدمات العامة، فقدان المال لتأمين الحاجات الأساسية، رفع سعر الفوائد وعدم تمكّن المواطنين من الاستفادة من القروض، تجميد السيولة في الأسواق...». في اليابان، تبلغ نسبة الدين للناتج المحلي 220%، بحسب شعبان، «لكنها توظَّف في خلق فرص عمل، تحديث البنية التحتية، وضع نظام تقاعد»، بمعنى أنّ الدول تستطيع أن تقترض «شرط أن تذهب لمشاريع تعود بفائدة».

طيب ما الحلّ لهذه الأزمة؟ حقّقت أكبر عشرة مصارف أرباحاً صافية العام الماضي «بلغت 2,7 مليار دولار. كلّ الشركات تخسر، إلا هم يراكمون الأرباح في وضع اقتصادي صعب. نحن مع قطاع مصرفي مُنتج، ولكن ليس مع قطاع مُتضخم بطريقة طُفيلية يسحب كلّ الأرباح بطريقة وهمية». لذلك، الحلّ المطروح هو إقناع الطبقة الحاكمة بأنّ «من مصلحتها القيام بهبوط غير سريع. يجب زيادة الضرائب على أرباح الفوائد، على أن تكون تصاعدية، مع إعادة جدولة لخدمة الدين بفائدة أدنى. مصلحة المصارف أن لا تُفلس الدولة». إعادة الجدولة قد تكون سهلة، لأنّ «الجزء الأكبر من الدين داخلي، يعني أنّ بإمكاننا التحرّر من التهديدات الخارجية. القطاع المصرفي راكم أرباحاً على الفوائد طيلة عشرين عاماً، من العدل الطلب منه المساهمة في تخفيف العجز، ثم يأتي دور عامة الشعب».

في محاضرة له في «مركز توفيق طبّارة»، يتحدّث رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق عبد الحليم فضل الله عن البدء بحلّ الأزمة من «تنفيس الاقتصاد الريعي بخفض خدمة الدين العام، دون إلحاق الأذى بالمصارف والمصرف المركزي، وأنّ هذا الإجراء سيُعزّز نموّ الاقتصاد». ثقل فوائد الدين العام لم يعد يُحتمل، ولها «انعكاساتها الدائمة على نسب الفقر والبطالة واتجاهات توزيع الدخل والثروة»، كما ورد في دراسة «أزمة الدين العام في لبنان وحلولها»، لفضل الله. تطرح الدراسة حلاً يتمثّل في ثلاثة مجالات: «إصلاح السياسات المالية، تصحيح السياسات التجارية وإصلاح النظام الضريبي الذي من دونه لا يمكن التغلب على المصاعب المالية والاقتصادية والاجتماعية التي نُعاني منها». يعتقد فضل الله أنّ الخيار الأمثل يقوم على «زيادة معدلات الاستثمار، وضبط الهدر، وإصلاح القوانين الضريبية وتمكين الفئات الهشّة من مواجهة احتمالات تفاقم الأزمة». ويرأيه أن خفض معدلات الفائدة هو «الوسيلة الأفضل لإعادة ربط مسار الدين العام بقاطرة الاقتصاد الحقيقي».

(مروان طحطح)

النبطية وكفررمان: وهج الحراك يتراجع

أماك خليك

أصاب خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الأخير بشظاياه حراك الجنوب، لا سيما عندما دعا جمهور المقاومة إلى إخلاء الساحات. البعض في كفررمان والنبطية وصور لبوا نداءه. لكن آخرين وقبل دعوته، تراجعت حماستهم للمشاركة الإعتصامات المفتوحة، منهم بسبب الخوف ومنهم بسبب ضبابية الرؤية الموحدة للمطالب وبرامج العمل ومنهم يأساً من استجابة السلطة لهم. لكن خطاب نصرالله شحذ همم الكثيرين في المقابل، لا سيما لتأطير الحراك والإنتقال إلى خريطة طريق مختلفة تحدد المطالب وآلية إيصالها.

فرعا كفررمان والنبطية في الحراك شكلا أول من أمس نواة لجنتين، ستدمج في لجنة واحدة تحمل المطالب وتنقلها إلى لجنة التنسيق المركزية في بيروت. ما هي المطالب؟ تشير عدرة قانصو بيدها نحو الجدارية المثبتة على المبنى قبالة باحة اعتصام دوار كفررمان. «منذ اليوم الأول، حددنا مطالبنا»، تقول إحدى المشاركات في انتفاضة مزارعي التبغ في بلدتها كفرمان عام 1972، عندما كانت في التاسعة من عمرها. «استقالة الحكومة»، تعلو الجدارية. تحتها، تتوالى عبارات «تشكيل حكومة وطنية انتقالية» و«رؤية اقتصادية جديدة» و«قانون انتخابي لا طائفي» و«استعادة المال المنهوب ومحاكمة الفاسدين» و«العدالة الإجتماعية». البوصلة واضحة في دوار «كفرموسكو» كما أطلق عليه أحد الأرضية الشيوعية. الوضوح يطال أيضاً انتماء المشاركين في خيمة الإعتصام المفتوح التي أقفلت حركة السير حول الدوار. معظمهم منتسبون أو مؤيدون للحزب الشيوعي اللبناني والقوى الوطنية الفاعلة في البلدة كحزب الطليعة وحركة الشعب. «تخيلي بأن الشيوعيين في ظروف كهذه، ليسوا على الأرض». توضح بأنها تتحدث كمشاركة في الحراك وليس كمنتسبة إلى الحزب الشيوعي. «لو شاركنا باسم الحزب الذي انتمي له، لكان الحشد أكبر وأكثر تنظيماً وأسرع في تحديد برنامج العمل». لكن قانصو مثلها مثل رفاقها التزموا بإبعاد الأحزاب عن التحرك، من دون أن يخفوا تأثيرهم غير المباشر على تحركي كفررمان والنبطية لأنهم وسائر الحزبيين «يملكون الوعي السياسي الذي لا يملكه كثير من الشبان الذين تحمسوا للحراك». ميدانياً، يتجه المنظمون حتى مساء الإثنين إلى فتح الطريق كلياً عند المستديرة، ونقل الاعتصام من وسطها إلى زاوية جانبية على ان يبقى ثابتاً حتى تحقيق المطالب.

يتجه المنظمون إلى فتح الطريق كلياً عند مستديرة كفررمان

مطالب النبطية تتداخل بمطالب كفررمان. أول مطالب نواة اللجنة التي تشكلت في النبطية، «استقالة الحكومة وتشكيل حكومة مصغرة نثق بها وتشرع بتنفيذ خطة انقاذ وطني اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وأمنياً وبيئياً». ميدانياً، أعلن المنظمون عن نيتهم الإبقاء على شكل تحركهم أمام سراي النبطية، بعد فتح نصف الشارع أمام حركة السيارات. أمس، أطلقوا حملة تطوير للحراك. وفق الناشطة سلام بدرالدين، فإن حراك النبطية جمع في اليومين الأولين «من هب ودب من الدخلاء ممن قطعوا الطرق وأشعلوا النار في النفايات. على نحو تدريجي، نظف الحراك نفسه بنفسه. لم يصمد الدخلاء وبقي المؤمنون بالواعون. ومن أجل الشبان المتحمس، ننظم جلسات تثقيف سياسي على المطالب والحقوق المعيشية».

في صور، تراجع الحراك نوعاً وكماً. بعد خطاب نصرالله، أصدر تجمع «شباب صور» بياناً أعلن فيه انسحابه «لإعطاء مهلة للسلطة لتنفيذ المطالب المحقة التي اعلنها الحراك المدني تفهماً للأوضاع الاقتصادية للناس لكي لا يؤثر الحراك على امورهم المعيشية وتعطيل الدراسة». ما تبقى من منظمي الحراك أصدروا بياناً مقابلاً أكدوا فيه بقاءهم في مستديرة الإستراحة من دون إقفال الطرقات، داعين إلى «تشكيل حكومة انقاذ وطني من اختصاصيين ذوي ثقة».

الإعتصام المفتوح في دوار إيليا في صيدا، لم يتأثر مباشرة بخطاب نصرالله. الحشود بدأت تتراجع منذ أيام، منها بدافع الملل من البرنامج الروتيني اليومي للتحرك الذي تحول إلى سهرة، أو احتجاجاً على عدم وجود قيادة موحدة للحراك. لكن حراك إيليا شكل منذ الأيام الأولى لجنة تنسيقية لتنظيم شؤونه اليومية ولتحديد الشعارات والمواقف، تمثل فيها ناشطون من خلفيات مدنية وحزبية يسارية ووطنية. وفي بيان للجنة، دعت إلى استمرار الإعتصام والتجمع بعد ظهر اليوم «لتصعيد الانتفاضة الشعبية، وتشكيل حكومة انتقالية تتولى تنظيم انتخابات نيابية مبكرة واستعادة الأموال المنهوبة وبناء السلطة القضائية المستقلة».

يحصل الآن في السوق

محمد وهبة

*** المصارف مُقفلة: كيف تُدفع الرواتب؟**

تواصل المصارف إغلاق أبوابها في المدى المنظور طالما أن «الاستقرار» غير متوافر. هناك مجموعة تداعيات تترتّب على هذا القرار أبرزها ما يتعلق برواتب الموظفين والأجراء في القطاعين العام والخاص. انتهى النقاش في الشق المتعلق بالقطاع العام مع تلقي موظفي القطاع العام رسائل نصيّة من المصارف تبلغهم فيها بأن رواتبهم صارت جاهزة للسحب. تبيّن أنه رغم إقفال المصارف، كان سهلاً معالجة هذا الأمر، لأن عملية نقل داتا الرواتب من الدولة إلى المصارف تتم بشكل مركزي بين وزارة المال ومصرف لبنان، ثم يتم توزيعها على المصارف المعنية تبعاً لتوطين راتب كل موظف وحساباته. أما الآلية في شركات القطاع الخاص فهي مختلفة. فهذه الشركات بعشرات الآلاف وكلّ منها يعتمد مصرفاً أو اثنين لتسديد الرواتب، وهي تتقاضى شيكات مصرفية مقابل غالبية عمليات البيع التي تقوم بها، وتدفع أيضاً لغيرها بالشيكات المصرفية، وبالتالي فإن تسديد الرواتب يتطلب أن يكون لديها المال الكافي في حساباتها، لكن في حال كان لديها المال الكافي مودعاً في مصرف ليس مصرف التوطين الخاص بموظفيها، فإن الأمر يتطلب أن تقوم بعملية تحويل غير متوافرة بسبب إقفال المقاصّة في مصرف لبنان. وقد يرفض المصرف إقراض الشركات التي ليس لديها مال كافٍ في الحساب لتسديد الرواتب، رغم أن لديها شيكات تفوق قيمة الرواتب. وفي حال تمكنت الشركات من الاتصال بالمصرف والاستحصال على موافقته لفتح مكاتبه الداخلية لتنسيق بعض هذه العمليات لضرورة تسديد الرواتب، فإن عدداً كبيراً من الموظفين يفضّلون أن يقبضوا رواتبهم من على كونتوار المصارف وليس بواسطة الآلات الصرّافة عبر البطاقات المصرفية، والسبب أن المصارف زادت في الآونة الأخيرة عمولات البطاقات المصرفية على الزبائن ما دفع صغار الموظفين إلى الاستغناء عنها. كما قد تكون هناك مشاكل تتعلق بانتهاء صلاحيات البطاقات المصرفية، وقد يستعمل أصحاب العمل مسألة التظاهر كذريعة للتوقف عن الدفع لفترة معينة بحجّة أن المصارف مقفلة، أو أن مؤسساتهم لم تتمكن من البيع للحصول على المال النقدي الكافي... ثمة مليون عامل في القطاع الخاص، وعشرات المشاكل من هذا النوع التي لا يبدو أن عملية إدارة السيولة النقدية عبر آلات الصرّافة التي يقوم بها مصرف لبنان مع المصارف، كافية لتغطية الحدّ الأدنى من العمليات المالية وأهمها تسديد رواتب الموظفين والأجراء.

إجراء عمليات التحويل في ظل إقفال المصارف يُثير الكثير من الريبة

*** تهريب الأموال ممكن؟**

قالت مصادر مطلعة إن عمليات تهريب أموال كبار المودعين لا تزال مستمرة لدى عدد من المصارف، مشيرة إلى أن إغلاق أبواب المصارف لا يعني أبداً عدم قدرتها على تحويل الأموال إلى الخارج، إنما الأمر يتطلب موافقة كبار المسؤولين في المصرف الذين يحرصون على الاعتناء بكبار المودعين، وأن تكون لديهم السيولة اللازمة للقيام بمثل هذه التحاويل. ففي هذا المجال، تبيّن أن المصارف تستعمل سيولتها المودعة لدى مصارف المراسلة في الخارج، وتطلب منهم عبر شركة سويفت في بلجيكا، القيام بعمليات تحويل إلى حسابات الزبائن في الخارج، إلا أن هذه المصارف تعلم أنه ليست لديها مصلحة في الاستغناء عن سيولتها التي ستكون بأمس الحاجة إليها يوم فتح الأبواب للزبائن. وبالتالي، فإن إجراء عمليات التحويل في ظل إقفال المصارف يُثير الكثير من الريبة عن طبيعة الأموال المهرّبة وعن أصحابها لتعريض المصارف لمخاطر نقص السيولة بالدولار، علماً بأن حاكم مصرف لبنان أبلغ المصارف بأنه لن يقوم بإقراض أي مصرف بالدولار إلا بفائدة 20%.

*** انهيارات بالجملة**

في الاجتماع الأخير للهيئات الاقتصادية، أبدى عدد كبير من الأعضاء خشية من الدخول في نفق آخره «مجهول» مشيرين إلى أن المؤشر الأساس على هذا الأمر هو إقفال المصارف لعشرة أيام متتالية «والحبل على الجرار»، وهذا الأمر «لم يحصل حتى في أحلك ظروف أيام الحرب الأهلية ولا في الأزمات التي شهدها لبنان خلال السنوات الماضية». ويعتبر هؤلاء هو قلقهم من أن تحصل «انهيارات بالجملة وليس بالمفرق» انطلاقاً من أن وجود سعرين لصرف العملة وصل الفارق بينهما قبل إقفال المصارف إلى 7 في المئة، انعكس سلباً على الأسواق منذ ما قبل انطلاق التحركات الاحتجاجية.

ردود

أصحاب قروض سكنية مخالفة: صحّحنا مخالفاتنا

وردنا توضيحان من كلّ من: محمود سويد وغسان نصيف بو سابا على ما ورد في تحقيق بعنوان «لائحة أسماء أصحاب القروض: ميقاتي وقضاة وأثرياء».

يقول سويد في ردّه: «يشير المقال إلى أنني حصلت على قرض لتملّك شقة وهمية في العقار رقم 530 وذلك لعدم وجود القسم C5 في العقار، والواقع أن الشقة الواردة في هذا المقال المذكور هي القسم B12 في السجل العقاري. وأمر طبيعي أن لا يكون رقم الشقّة هو ذاته رقم القسم في الدوائر العقارية. وقد أرسلت إليكم نسخة عن عقد البيع الممسوح الذي يؤكّد أن الشقة غير وهمية وهي باسم حفيدتي».

فيما أشار بو سابا إلى أنه «بعد الاطلاع على ما نشر عن لائحة أسماء أصحاب القروض المخالفة لتعميم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، والتي يعود تاريخها إلى ما قبل شباط 2018، أوضح أنني بعد أن علمت بعدم قانونية الاستفادة من قرضين سكنيين بادرت بتاريخ 2018/10/8 إلى إلغاء الدعم عن أحد القرضين المدعومين وتحويله إلى قرض عادي ودفع ما يترتّب عليه من فوائد عادية».

ردّ المحرّر:

وفقاً لـ«لجنة الرقابة على المصارف» فقد حصلت شركة inc 1 SOUID الممثلة بمحمود أسعد سويد والمُسجّلة في الجزر البريطانية العذراء على قرض سكني مدعوم بقيمة 1,287 مليون دولار من «بنك البحر المتوسط» لشراء القسم C5 في العقار رقم 530/ المصيطبة، وهو قرض مخالف للقانون، إذ لا يحقّ لشركات الحصول على قروض سكنية مدعومة من المال العام، وإنّما فقط الأفراد. إلى ذلك، وبعدما تحرّت «الأخبار» عن كامل هذه العقارات، وطلبت الإفادة العقارية للعقار المذكور من الدوائر العقارية في بيروت، تبيّن أنه غير موجود، وأن كلّ ما يتضمّنه العقار 530 في المصيطبة هو القسمان A5 وB5 فقط، ولا وجود لأي قسم آخر على العقار المذكور، وهما مملوكان من شركة «الرحاب» العقارية التي تملكها شركة «هولدينغ البحر المتوسط» العقارية، وفق ما يظهر في السجل التجاري، والمملوكة بدورها من «مجموعة البحر المتوسط القابضة» التي تعود ملكيّتها إلى كلّ من سعد الحريري وشقيقه أيمن الحريري ونازك الحريري، فضلاً عن أن المستند المقدّم من سويد هو «أمر قبض رسوم عقارية» بقيمة تصل إلى نحو 16,5 مليون ليرة لبنانية، لتسجيل حقّ التأمين على العقار رقم 530 القسم 12 البلوك B، ولا يظهر فيه أنه عقد بيع أو تعود ملكيّته لحفيدته.

■■■

«المركز المدني»: الحسيني لا يدخل في علاقات رعاية

جاءنا من المركز المدنيّ للمبادرة الوطنيّة التوضيح الآتي:

نشرت صحيفتكم، أمس، خبراً يتعلّق باقتراحات للارتقاء بانتفاضة اللبنانيين إلى درجة إعلان حكومة مدنيّة انتقاليّة، تناقشه مجموعة من الهيئات المدنيّة والأشخاص المستقلّين. يهمّ المركز المدنيّ إيضاح ما يأتي:

- الرئيس حسين الحسيني هو عضو مؤسّس في المركز المدنيّ، والمركز المدنيّ لا يدخل في علاقات رعاية ترعى عمله أو ترعى عمل غيره. كذلك هو الرئيس الحسيني.

- المناقشة المُشار إليها لا تجري في المركز المدنيّ، بل بين المركز وهيئات مدنيّة وأشخاص مستقلّين تشاركه التطلّع إلى حكم مدنيّ يتجاوز حكم عصابات الطوائف. فلا طلب هنا لرعاية أو قبول برعاية.

- نرجو نشر هذا التوضيح في المكان المناسب، مع شكرنا لنشركم الاقتراحات المذكورة، آملين إتاحة المجال لمناقشتها على صفحات صحيفتكم المحترمة.

المركز المدنيّ للمبادرة الوطنيّة

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ الصدر الحسنوك: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، امل الاندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوفاق 15 ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

على الغلاف

لحظة للوضوح

شربل نحاس *

انها لحظة للوضوح، فلنكن واضحين.

نعيش اليوم في لبنان تزامن حدثين لا سابقة لهما. أزمة مالية حادة تطال كل المجتمع، وتنذر بكوارث اجتماعية وامنية كبيرة، وارتخاء غير مسبوق للولاءات الطائفية، نتج عنه نزول مئات الآف اللبنانيين الى الشوارع، ليس في بيروت فقط، ولكن أيضاً، وخاصة، في كافة المناطق.

هذان الحدثان ليسا منفصلين، وإن كان تعامل أطراف السلطة يوحي بعدم القدرة المعرفية على الربط بينهما، فتصبح النتيجة سيئاً، والسبب ظرفاً عرضياً، لا أساس له ولا مسببين، وحتماً لا مسؤوليات، لا عن ما حدث، وخاصة عن ما سيحدث.

تناولنا في مواقف سابقة إطلالات رئيس مجلس الوزراء ورئيس الجمهورية. أمس أطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بموقف للمرة الثانية في أسبوع، وهو وإن كان لا يشغل منصبًا رسمياً في الإطار الشكلي للدولة اللبنانية، إلا أن تأثيره في المشهد السياسي اللبناني لا يخفى على أحد، فبالتالي لا بد من نقاش ما ادلى به من قراءة ومواقف.

ينطلق خطاب السيد نصرالله من قراءة تقول إن الحدث هو نزول الناس إلى الشارع، وبالتالي يبحث في كيفية التعامل مع هذا الحدث بما يحتويه من نقاط قوة ونقاط ضعف، وبالتالي بما يمثل من تحديات وفرص، ويخلص إلى النتائج نفسها، كمخارج لهذا الوضع، التي خرج بها الرئيس ميشال عون ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، و إن كان مدعماً بمصداقية أكبر عند الناس ناتجة عن تراكم رصيد المقاومة والتحرير والردع اتجاه العدو الاسرائيلي.

نحن في حركة «مواطنون ومواطنات في دولة» نختلف مع منطلقات موقف السيد نصرالله من الظرف الذي نمر فيه في لبنان اليوم، وبالتالي من الطبيعي ان نختلف في الخلاصات.

الناس نزلوا إلى الشارع بسبب الأزمة المالية التي بدأ الشعب اللبناني يعاني تبعاتها، من الأقساط المتوجبة للمصارف، الى الأعباء الهائلة على حياة الناس جراء ثنائية الليرة /الدولار ووجود سعري صرف، والقيود على السحوبات والتحاويل، واخيراً إقفال المصارف، وإفلاس المؤسسات الصغيرة والكبيرة..الخ.

هذا المعطى سياسي وليس معطى تقنيا ولا اقتصاديا مفصولا عن السياسة، لأن السياسة هي إدارة شؤون الناس - بما هم مجتمع وليس أفراداً - بكافة اوجهها. وكان لافتاً في خطاب السيد نصرالله الحرص على تاكيد ان البعد السياسي في التظاهرات هو موضع الشبهة.

(مروان طحطح)

مستمرة، وقد انتهت صلاحيتها، ليس بفضل من يعارضها، ولا بسبب نزول الناس الى الشارع، بل لسبب موضوعي هو جفاف مصادر تغذية هذا النظام، وهذا سبب الأزمة الحالية بشقيها المالي والمطلبي.

الهاجس الرئيسي الذي عبّر عنه السيد نصرالله هو الخوف من الفراغ، لا يمكن لأي عاقل، أي مسؤول، أن يكون مشروعه الفراغ.

المشروع السياسي الذي تطرحه حركة «مواطنون ومواطنات في دولة» هو نقيض الفراغ والفوضى، وهو بالتاكيد ليس المشروع الأمثل الذي تفضله القوى الموجودة في السلطة اليوم، ولكنه المشروع الوحيد الممكن الذي يحمي الجميع، والجميع هو المجتمع.

إن كان المقصود بالسياسي هو علاقة احزاب السلطة الطائفية في ما بينها من تحالف وتخاصم وتحاصص، ضمن المنظومة السياسية التي حكمت لبنان منذ ثلاثين عاماً، فهذه ليست السياسة. هذا نظام توزيع منافع ومخاوف يفترض مداخيل خارجية لسنا في مرحلة الاختيار، بل في مرحلة توزيع الخسائر والحد من تبعاتها.

> **الهاجس الرئيسي الذي عبّر عنه السيد نصرالله هو الخوف من الفراغ ولا يمكن لأي عاقل أن يكون مشروعه الفراغ**

حكومة لإدارة المرحلة الانتقالية، بصلاحيات تشريعية، لمدة كافية لتنفيذ المهمة، ومحدودة لتجديد الشرعية الدستورية، هي الحل.

نحن لم نسخّف مقررات مجلس الوزراء، أو ما سمي ورقة اصلاحية، نحن قرأنا ما ليس مقنعاً ووصفناه كما هو.

الساحات والطرقات ملك الناس، عندما يرتاون فتح او تسكير بعضها أو كلها، فهذا قرارهم. ونحن مجتمع صغير، ونعرف بعضنا بعضاً. والمخاطر الناتجة عن تدخلات خارجية او داخلية موجودة ودائمة، وتصبح اكثر حضوراً عندما تصبح المكابرة رهانا خاسراً. لسنا غافلين عن الاختراقات الخطيرة في مجتمعنا، ولكن مسؤولية صد الاختراقات المشبوهة لا يمكن ان تقع حصراً على من يحاول بكل مقدراته المحدودة حماية المجتمع. المسؤولية مشتركة، وخاصة مع من طبيعته الطائفية تفرض عليه، عند حسن الظن، تحالفات أسرة فيما رصيده التحرير وعنوانه التحرر.

كلام أي زعيم طائفي بمن فيهم السيد نصرالله، عن بيئته وجمهوره، هو حكماً، عن قصد أو عن غير قصد، بوجه بيئة أخرى وجمهور آخر. نحن في حركة «مواطنون ومواطنات في دولة»، بيئتنا وجمهورنا هو كل المجتمع اللبناني، ونحن مسؤولون عنه وعن حمايته خاصة حينما يكون مستهدفاً بشراسة داخلياً وخارجياً. والمسؤولية تكون مضاعفة عندما يكون الاستهداف مضاعفاً، اتجاه من هم مستهدفون أولاً كلبنانيين، مثل كل اللبنانيين واللبنانيات، وثانياً لأن الخارج اختارهم لفصلهم عن بقية اللبنانيين.

لكل مشاكلنا الداخلية، ولكل التحديات والمخاطر الخارجية: الدولة المدنية هي الحل.

* أمين عام حركة «مواطنون ومواطنات في دولة»

قراءة متأنّية للوضع المتأزم

حسان محمود عبدالله *

لا يوجد من ينكر أن مطالب الجماهير التي خرجت إلى الشارع محقة. والكل يدرك أن الناس منقسمون بين من خرج بسبب هذه المطالب لأنها تكتوي بنار الفقر والغلاء، ومن يستغلون هذه المطالب لأغراض سياسية.

ما حدث في الساحات منذ أيام ليس ثورة، كما يحلو للبعض أن يدّعي، بل حراك جماهيري ناتج عن أزمات تعيشها الجماهير، لأن الثورة أمر أبعد من هذا الحراك ولها شروط غير متوفرة فيه. للثورة أركان منها القيادة الواضحة والبرنامج الواضح والوعي الذي يحرّك الجماهير لعدم تضييع الأهداف، لتنتهي بدل أن تخدم أهداف ثورتك بخدمة أهداف أعدائها، وتستبدل سلطة فاسدة بأخرى أفسد.

الوعي أمر مطلوب كي ندرك خلفيات ما يحدث اليوم. ولا يجوز عزل ما يحصل عن السياق التاريخي المتصل به، لذلك نعرض لبعض الأمور التي شكّلت منطلقاً لما وصلنا إليه اليوم.

أولاً: من الواضح جداً أن الولايات المتحدة تشعر بغضب عارم من سلسلة الفشل الذي وقعت فيه في المنطقة من خلال هزيمة مشاريعها في العراق واليمن وسوريا ولبنان، وآخرها فشل صفقة القرن المتعلقة بقضية فلسطين المركزية. وعلى صعيد لبنان، فإنها تشعر بغضب أكبر نتيجة عدم قدرتها على تحجيم حزب الله. بل أنها تأكدت من خلال مبعوثين عدة أن دور الحزب أصبح أكبر في الساحة اللبنانية، وأنه ممسك بالقرار السياسي، وأكثر من ذلك فإنها عندما طالبت جماعتها بالوقوف في وجهه تهرّبوا، لا لعدم قناعتهم بذلك بل لعدم قدرتهم عليه.

ثانياً: اعتبرت الولايات المتحدة أن ما يساعد حزب الله على الصمود وفشل الإجراءات التي تقوم بها في إضعافه هو الانسجام السياسي الكامل بينه وبين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والتيار الوطني الحر ما شكل غطاءً كبيراً له وداعماً أساسياً. ولم يكتفِ التيار الوطني الحر بالتأكيد والمساندة بل تبنى الخيارات الأساسية للمقاومة محلياً وإقليمياً، فطرح رئيس الجمهورية من على منبر الأمم المتحدة عودة النازحين إلى سوريا مخالفاً قراراً حاسماً للولايات المتحدة والأوروبيين بإرجاء ذلك إلى ما بعد التسوية السياسية. وتكامل ذلك مع طرح وزير الخارجية جبران باسيل لموضوع عودة سوريا إلى الجامعة العربية وعودة النازحين السوريين في جلسة معلنة مخالفاً بذلك قراراً أميركياً واضحاً بإبقاء سوريا خارج الجامعة.

ثالثاً: بعد سلسلة الفشل للولايات المتحدة والمواقف الثابتة لمحور المقاومة في المنطقة ولحزب الله وحليفه التيار الوطني الحر محلياً، ابتدات هجمة منظمة وكبيرة على العهد ممثلاً بالرئيس عون وعلى التيار ممثلاً بباسيل، طرفاها الأساسيان القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي وعنوانها تحميل العهد مسؤولية الأوضاع الاقتصادية والنقدية والاجتماعية الحاصلة.

إن المنطق الذي انطلق منه العهد في المسألة السورية يصب في مصلحة لبنان باعتبار سوريا هي الرئة الأقتصادية لهذا البلد، ومن دونها لن نحقق مصالحنا الاقتصادية في تجارة الترانزيت ومشاركتنا مستقبلاً في فرصة مهمة في إعادة بناء سوريا. بل إن قرار فتح الباب أمام إعادة العلاقة مع سوريا إلى طبيعتها هو رد فعل طبيعي على الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة وعملاؤها العرب.

بناءً لما تقدم سجلت عدة ردود فعل:

أ - لم يقم رئيس الحكومة سعد الحريري باتخاذ الموقف المطلوب منه أميركياً وخليجياً بالهجوم على كلام الرئيس عون والوزير باسيل، بل اكتفى بالقول إن زيارة وزير الخارجية لدمشق شأن حزبي وشخصي، واعتبر أن مواقفه في الجامعة العربية ليست واردة في البيان الوزاري، وهو موقف لم يعجب الأشتراكي والقوات وقطعاً لم يعجب أميركا والسعودية والإمارات.

ب - أمام الأزمة الاقتصادية المتردّية وتلافياً لانعكاسات هذين الموقفين عقد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لقاءين مطولَين مع باسيل ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية بما أكد أن حزب الله لن يترك العهد وحده أمام هجمة منظمة يظهر أنه بُدئ الإعداد لها، وقد نبه سماحته إلى أنه صحيح أن القرارات الدولية لا تريد أن تذهب بالبلد إلى الانهيار لأنها تعتقد أن المستفيد سيكون حزب الله وبالتالي لن يكون الانهيار خارجياً، إلا أن البعض اللاهث وراء السلطة سيعمل على الوصول إلى الانهيار في الداخل وقد ظهرت مؤشرات على حراك يجري الإعداد له.

> **للثورة أركان منها القيادة الواضحة والبرنامج الواضح والوعي الذي يحرّك الجماهير لعدم تضييع الأهداف**

ج - يدرك حزب الله، كما كل مراقب منصف، أن الأمور وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم لا بسبب هذا العهد إنما بسبب مسار امتد ثلاثين عاماً.

د - سجل في هذا الإطار ما أعلنه سفير روسيا في لبنان ألكسندر زاسبيكين عن أن هناك خطة أميركية لإحداث الفوضى في لبنان. والفوضى كما يريدها الأميركيون هدفها ضرب حزب الله في لبنان ومن خلفه خصوم أميركا في المنطقة.

أمام هذه الوقائع ما الذي حصل على الأرض؟

أولاً: أطلق حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الشرارة الأولى لتحريك الشارع بالاتجاه الذي وصل إليه من خلال قراراته التي أدت إلى اختفاء الدولار من السوق وتهديد المواطن بلقمة عيشه وبالسلع الأساسية، ومنع المصارف من إجراء تحويلات من اللبناني إلى الدولار ما جعل هناك سعرين للدولار، واحد في نشرة مصرف لبنان والثاني عند الصرافين يخضع لميزان العرض والطلب ووصل بعض الأحيان إلى 2000 ليرة مقابل الدولار الواحد.

ثانياً: جاءت الحرائق التي هناك شكوك كبيرة بأنها مفتعلة ولم تقم الأجهزة الأمنية إلى اليوم بإخبارنا عن نتيجة تحقيقاتها، ليزداد غضب المواطنين على دولة لم تقدم لهم شيئاً.

ثالثاً: القشة التي قصمت ظهر البعير كانت إعلان وزير الاتصالات محمد شقير عن الرسم على مخابرات الواتس آب ليكشف لاحقاً أن هذا الأمر كان اقتراحاً من أحد وزراء القوات وإن كان هو بنفسه قد قام بفضيحة مماثلة سابقاً تتعلق بشراء مبنى أحد شركتي الخليوي.

عندما ننظر إلى هذه الأمور ونضيف عليها أموراً أخرى أعلن عنها على الشكل التالي:

أ - الإعلان عن غرفة عمليات في سفارة الإمارات العربية المتحدة لمواكبة الأحداث.

ب - إجلاء الرعايا السعوديين فجراً ما يدل على أن لديهم معلومات أو أنهم مساهمون في فوضى ستحصل لاحقاً.

ج- كلام الولايات المتحدة عن الطلب من لبنان القيام بإجراءات تؤدي إلى ضخ مليارات من الدولارات إلى لبنان. فما هي الإجراءات التي تجعل من هذه الدولة المعادية للمقاومة تسمح بإرسال هذه المبالغ سوى التضييق على المقاومة وحصارها.

د - استمرار المصارف بالإضراب كي تكون أداة في تعميق الأزمة عند إعادة فتحها نتيجة التهافت عليها.

هـ - تحويل أهداف الحراك من مطالب اقتصادية إلى مطالب سياسية لمصلحة المحور الصهيوأميركي من قبيل نزع سلاح المقاومة أو إدخال لبنان تحت الفصل السابع من قبل مجلس الأمن الدولي.

و - مع تقديم ورقة إصلاحية مقبولة إلى حد ما مع اعتراضنا على بعضها من قبيل الخصخصة وحصر الضريبة على المصارف بسنة واحدة وأمور أخرى، استمر التحريض لاستمرار الحراك لأن المطلوب الأوضح لهذا الحراك لم يتحقق وهو حصار المقاومة والضغط عليها.

ز - اعتماد سياسة الولايات المتحدة التي دفعت لها الملايين من الدولارات سابقاً وهي تشويه صورة رموز المقاومة وعلى رأسهم السيد نصر الله بمساواته بالفاسدين والسارقين الأمر الذي يؤدي إلى إصابة هدفين بحجر واحد: أولاً الإساءة إلى رمزية هذا القائد الكبير، وثانياً إدخال البلد في أتون حرب أهلية.

كل ذلك يجعلنا نقول إن الوعي يفرض علينا طرح الأمر من منظار واقعي متفهم لمعاناة الجماهير ولمخططات الأعداء وذلك من خلال:

1- إعطاء فرصة للحكومة كي تنفذ ورقتها الإصلاحية مع البقاء في الساحات دون قطع الطرقات لنعود ونطور الحراك فيما لو أخلّت الدولة بما وعدت به.

2- الدخول في نقاشات واعية بين المتظاهرين لإنتاج برنامج إصلاحي شامل وقيادة منتخبة تتولى إدارة الحراك والحوار مع العهد ممثلاً بشخص رئيس الجمهورية والحكومة.

3- الإعلان بشكل واضح أن الهدف من وراء هذا الحراك هو الوصول للقضايا المطلبية وأن لا مطالب أخرى ذات طابع سياسي.

4- البدء بمحاكمات واضحة وعلنية لكل متهم بالفساد مع قانون يصدر عن مجلس النواب يؤكد أن لا حصانة على أحد في ما يتعلق بسرقة المال العام، واستعادة الأموال المنهوبة والوقوف في وجه أي تغطية مذهبية أو طائفية للمرتكبين الذين لا يمثّلون الدين أو المذهب، بل هم لصوص يستحقون العقاب العادل.

5- إلزام حاكم مصرف لبنان بإعادة التحكم بسعر الدولار مع توحيده بين المصارف والصرافين. وإذا لم يذعن فليطلب من الحاكم الاستقالة أو إقالته من منصبه، وفتح ملفات القروض التي قدمها مصرف لبنان وكذلك المساهمات والدعم والمحاسبة على أساسها.

* رئيس الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين

قطع الطرقات ...
هل هو تعبير عنفي او لاعنفي؟

علي رباح *

انطلق الحراك في لبنان على خلفية أزمات معيشية بالدرجة الاولى، بغضّ النظر عن مسار هذا الحراك وتدخّل الغرف السوداء التي تسعى الى حرفه عن أهدافه الاساسية باتجاهات مختلفة ترتبط بتصفية حسابات سياسية مع العهد وحلفائه.

ومع التأكيد على أحقّية الحراك المطلبي الوطني الذي يقوّم اعوجاج دولة ما برحت السلطة فيها تُمعن فساداً حتى أصبحنا إحدى الدول المهزلة على هذا الصعيد، إلا أننا في هذه العجالة نناقش ظاهرة قطع الطرقات التي عانى منها اللبنانيون سابقاً مع كل فورة احتجاجية، وتظهر المشكلة اليوم بحجم أكبر مع تقطيع أوصال البلد عبر قطع الشرايين الاساسية له. ولذلك، نلفن الى الآتي:

1 - إن بناء دولة قانون عادلة ومستقلة لا بد أن يتخذ المسارات القانونية الوطنية ليزرع في نفوس المواطنين الافكار والسلوكيات السوية لبناء الدولة، وهذا يتعارض مع فكرة قطع الطرقات بالقوة على الناس، علماً أن القانون يُعلن صراحة في المادة 37 (قانون 67 تنظيم السير) الفقرة أ بأنه: «يُحظر ايقاف أو ترك مركبة أو حيوان على الطريق العام إذا كان ذلك يُشكل اساءة استعمال الطريق»، وفي المادة 50 من القانون نفسه: «يُحظر على أي كان أن يرمي أو يترك على الطريق العام ما من شأنه أن يُعيق حركة السير أو يُسبب أخطاراً كالنفايات والتراب والحجارة ومواد البناء وغيرها». ولم يعطِ القانون اي استثناء لقطع الطرقات اثناء الاحتجاجات بالشكل الذي نعيشه اليوم.

2 - إذا قيل ان الشعب هو من يقطع الطريق ليُعبّر عن سخطه وتمرده على السلطة، فإن السؤال هو: ما هو المعيار المتخذ لقياس رأي الشعب، في وقت نرى أن الاعداد التي تقطع الطريق لا تؤهلها ديمقراطياً للتعبير عن رأي الأكثرية، لأن ذلك مرتبط بالقيام باستفتاء حول رأي الشرائح الاجتماعية في قطع الطرقات. وفي حال استحصلنا على نتيجة مرضية فليكن.

3 - إن التأثيرات السلبية لقطع الطرقات تستهدف الناس مباشرةً، وبالاخص الفقراء منهم، الذين يجوبون الطرقات طلباً للرزق، كالموظفين والسائقين والبائعين المتجولين... اضافة الى انقطاع المواد الاساسية التموينية التي يعيش عليها الناس، ولا يستطيع الفقراء تموينها بعكس الاغنياء.

وهنا نأتي الى الرد على جواب السؤال المطروح في العنوان: هل قطع الطرقات تعبير عنفي أو لا عنفي؟ إن احتجاز حرية الناس في مناطق أشبه بالمعتقلات هو تعبير عنفي بكل ما للكلمة من معنى، واسترداد حرية الشعب لا تسترد بالاستعباد. وفي خضم هذه المعمعة، وحق الشعب في تحصيل المطالب، للشعب الحق في استخدام الوسائل المشروعة والمؤثرة بشكل مباشر على السلطة، وفق منهج تصاعدي مدروس. والمطلوب أن تتبلور في هذا الحراك قيادة يتم اختيارها وفق معايير اخلاقية ووطنية من ذوي الخبرات والكفاءات، تكون متيقظة الى عدم استخدام قطع الطرقات في لعبة التصفيات والنزاعات السياسية، وتعمل على وضع برنامج اصلاحي واضح وواقعي تضغط التحركات الشعبية لتنفيذه، واستخدام الوسائل المشروعة والضاغطة من قبيل التجمع أمام بيوت المسؤولين المتهمين بالفساد، وقطع الطريق عليهم لمنعهم من الإمعان في الفساد ومحاكمتهم، وجعلهم يرضخون لصرخة الشعب، وتلقف المبادرات الاصلاحية والتجاوب معها، واختيار لجنة من المتخصصين في الشؤون القانونية والاقتصادية والاجتماعية تمثل الحراك، وتعمل على مراقبة تنفيذ الحكومة لوعودها وللمقررات... اضافة الى أفكار كثيرة يمكن استخدامها على قاعدة المشروعية والواقعية، وموازنة هذه التحركات بحيث تضغط على السلطة من جهة وأن تُراعي مصالح الشعب فيها، تحديداً الفقراء منهم، فليس من المعقول أن نطالب باستنقاذ أهلنا من الجوع والفقر من جهة، ومن جهةٍ أخرى نضعهم في خيارات صعبة أقلها كفرهم بالحراك، لأن قدرة الناس على التحمل ليست كبيرة، كما قدرة البلد على التحمل في هذه الظروف لا تُبشر بالخير، فنحن في هذه الفترة كباص ينزل مسرعاً الى الهاوية، والمطلوب أن يُبادر ذوو الكفاءة والخبرة الى مساعدة السائق ليُحسن استخدام الفرامل، فالمجال لا يتسع لتغيير هذا السائق، وعندما يتوقف الباص أو تتراجع سرعة انحداره، نبادر حينها الى تغيير السائق ووجهة الباص.

* باحث سياسي وفي الادارة العامة.

حكومة تكنوقراطية: مغالطتان وبديل

فارس اشتي *

يستبطن مطلب تشكيل حكومة تكنوقراطية رفض الحكومة القائمة وكل حكومة تشكل من القوى السياسية الحاكمة، وهو رفض عبر عنه الحراك الإحتجاجي المنتشر في كل مناطق لبنان والرافض لكل القوى السياسية الحاكمة، واستطاع، حتى الآن، أنْ يتجاوز الإنتماءات الأولية للمنتفضين ويوحدهم على الـ «لا» من دون أنْ تتبلور الـ«نعم» لمطالب محددة يمكن أن تكون برنامجاً، بالمعنى الدقيق للبرنامج، للمنتفضين.

ويشكل مطلب «حكومة تكنوقراطية» إحدى النقاط التي يمكن أن تكون برنامجية، وقد تداول المحللون الحديث عن حوار حول تعديل حكومي أو تغيير يمكن أنْ ينعش الحديث بهذا المطلب.

إلا أنّ هذا المطلب يحمل مغالطتين:

الأولى، عدم صوابية القول بها، فكل حكومة هي حكومة سياسية، أيا كانت طبيعة اشخاصها. والحكومة، أي حكومة، هي قطب الرحى في العملية السياسية في اي بلد، فهي صاحبة السلطة فيه وهي التي تديره، وقد يكون الادق لمن يرغب هذا التعبير استعمال حكومة من تكنوقراطيين أو حكومة تكنوقراطيين.

الثانية، إنّ التكنوقراطيين تعبير فضفاض، فبقدر ما يوحي بالخبرة و«الحيادية السياسية»، يوحي بالالتباس والغموض في القدرة على إدارة الشأن العام والنزاهة فيها. فالتكنوقراطيون ليسوا قطاعاً محدد الأطر ومستقل المصالح، بل هم مندرجون في مصالح القوى السياسية الحاكمة، وقلة منهم خارجها، بحيث يمكن أنْ يتحول المطلب «التغييري» الى مهزلة، ويحبط الحراك الإحتجاجي، إذا ما أقدمت القوى الحاكمة على تشكيل حكومة من تكنوقراطييها.

وقد يكون استبدال هذا المطلب بمطلب حكومة من الأكفاء والنزيهين، أو حكومة الكفاءة والنزاهة، هو الأسلم والأنسب.

* أستاذ جامعي

على الغلاف

الشائعات... سوق سوداء في زمن الأزمة

مهى زراقط

في 16 آذار (مارس) 2017، وبالتزامن مع عقد جلسات تشريعية في مجلس النواب لإقرار مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب، تلقى اللبنانيون عبر تطبيقي واتساب وفايبر سلسلة من 22 ضريبة جديدة قيل إن الحكومة ستقرّها. في هذا اليوم، طارت جلسة مجلس النواب، وعندما سئل الرئيس سعد الحريري عما إذا كان السبب رسالة الواتساب، أجاب: «الأمر ليس مجرد رسالة عبر الواتساب (...) ولكن الجو في البلد والذعر الذي حصل حول أننا نفرض ضرائب على الناس هو كذبة. لذلك أقول للناس تأكدوا مما يرسل لكم عبر مواقع التواصل الاجتماعي».

كانت هذه واحدة من أبرز الشائعات التي استخدمت في لبنان لتغيير مسار عمل سياسي، لأن أيّ ضريبة لم تكن قد أقرّت بعد. وقد أثارت ردود فعل كثيرة حولها، فانبرى وزراء ونواب لتكذيبها، وبنى آخرون عليها للتراجع عن إقرار قانون سلسلة الرتب والرواتب، وجرت الدعوات إلى التظاهر معيدة اللبنانيين إلى ساحة رياض الصلح بعد سنتين من انكفائهم عنها منذ أزمة النفايات (الحراك المدني عام 2015).

نعيش في لبنان منذ شهور أجواء مماثلة، ونتلقى يومياً أخباراً غير صحيحة عن إضراب لمحطات البنزين، وآخر للأفران، واختفاء للدولار. ولأن مثل هذه الوقائع قد حدثت بالفعل، فإنّ ذلك قد مهّد الطريق لتصديق الشائعات المتعلقة بها، فمن يصدّر الشائعة يعتمد غالباً على معطيات وقعت لتمرير ما هو غير واقع. ومع بدء الحراك الشعبي الأخير، ليل 17 الشهر الجاري، بدأت الشائعات بالهطول علينا كالمطر. يقول تسجيل صوتي نتلقّاه عبر تطبيق الواتساب إن وزير الخارجية جبران باسيل قد هرب من لبنان، والدليل فيديو مرفق يظهر باسيل على متن طائرة، لنتبيّن لاحقاً أن هذا الفيديو قديم. حسناً، إذا كان باسيل لم يهرب، فالرئيس السابق فؤاد السنيورة هو الذي سيفعلها «اليوم»، والدليل تذكرة سفر تحمل اسمه وموعد الرحلة، لنتبيّن لاحقاً أن هذه التذكرة مزوّرة. لكن ماذا يفعل الرئيس سعد الحريري في هذا الوقت؟ تظهره صورة أنه يواكب التطورات من خلال مشاهدة التظاهرات عبر قنوات تلفزيونية متعددة. أيضاً هذا غير صحيح فالصورة مركبة، وكذلك حال الصورة الجميلة التي انتشرت لتظاهرة الأحد الفائت، والتي تظهر ساحتي الشهداء ورياض الصلح مليئتين بالمتظاهرين.

> من يصدّر الشائعة يعتمد غالباً على معطيات وقعت لتمرير ما هو غير واقع

هذا غيض من فيض الشائعات الطريفة، إن صحّ التعبير، التي نتلقاها منذ أيام والتي خلطت بين تقنية المشافهة التاريخية وبين التقنيات الحديثة من خلال الاستعانة بالفيديوهات وبرامج تركيب الصور، والتطبيقات الهاتفية لضمان الانتشار الواسع. لكن الشائعات تجاوزت الطرافة إلى ما يمكن وصفه بالمخيف، والمثير للبلبلة، وليس آخرها المنشور الذي جرى تداوله أول من أمس عبر أكثر من تطبيق هاتفي، وتلقيناه من أصدقاء عرب أيضاً، ومضمونه رسالة نقلها المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم من الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله إلى الرؤساء الثلاثة، تنتهي في سطرها الأخير إلى القول إن «حزب الله سيسحق التظاهرات بالقوة ولو أدى ذلك إلى سقوط آلاف القتلى»، وقبلها عن «قيام الجيش بتوزيع سلاح على شبان في الزوق بأوامر من باسيل»، وبينهما تسجيل صوتي يبدأ فيه المتحدّث كلامه بالقول «وصلني خبر من حدا إنو السياسيين وقوى الأمن بدّن يجرّبوا يفككوا الثورة بطريقة مش منيحة...» وغيرها الكثير.

تنتشر هذه الشائعات بكثرة، وتجد من بعيد توزيعها، خصوصاً في فترة الأزمات لأنها من أكثر الأوقات التي يحتاج فيها المواطن إلى معلومة، وبات يمكن وصف الشائعات بأنها السوق السوداء للمعلومات، مما دفع الأطراف المعنية بها إلى التوضيح، إلى درجة أصبحت بيانات التوضيح تتجاوز ما سواها. وهنا يمكن الإشارة إلى ما يقوم به الجيش، عندما أصدر بياناً نفى فيه ما ورد في تسجيل صوتي لامرأة تشكو بقاء زوجها العسكري من دون طعام، وآخر أوضح فيه ملابسات فيديو جرى تداوله أول من أمس في قرن الشباك بظهر اعتداء عسكري على مواطنة.

الشائعات، التي يصفها الباحثون بأنها الوسيلة الإعلامية الأقدم في العالم، لم تتغير تقنيات تركيبها كثيراً، إذ يبقى مصدرها مجهولاً، وتبقى صحتها موضع تساؤل، وغالباً ما يكون الهدف منها مغرضاً لتحقيق أهداف معينة قد تتعدى حدود الترويج لأمر ما، أو التخويف، أو التحريض، أو الإساءة إلى السمعة، إلخ. واللافت أن تداول الشائعة بين الناس لا يعني أنهم يصدقونها، وإنما يفعلون ذلك لأنها قد تكون مسلية، مثيرة للحشرية، تماماً كما يروّجون لنكتة، لكنها مع ذلك تفعل فعلها الخفي. أما سرعة انتشارها، فترتبط بحجم اهتمام الناس بها، لذا يحرص مطلقو الشائعات على تناول أمر ملتبس يهتم به الناس، ويبحثون عن معلومات مرتبطة به.

لا يمكن الحدّ من هذه الظاهرة، لكن يمكننا التخفيف من أثرها، من خلال التأكد من صحة أي معلومة تصلنا قبل إعادة إرسالها. ولعلّه من المستحسن ترجيح فرضية خطأ المعلومة على صحتها عندما يكون مصدرها مجهولاً، أو عندما تنشر على منصة مجهولة. كما لا يمكننا اعتبار الصورة أو مقاطع الفيديو دليلاً كافياً على صحة خبر ما، لسهولة التلاعب بهما. ويمكن أيضاً التأكد من تاريخ منشور معين على مواقع التواصل الاجتماعي، لأن ما قد يظهر على حساباتنا قد لا يكون بالضرورة جديداً، بل عاد إلى التداول بعد مضي زمن على نشره.

المراسلون الميدانيون في قلب الحدث... ظواهر وحوادث لا مفرّ منها!

> حوادث كثيرة تعرّض لها المراسلون طيلة الأيام التسعة الماضية. منهم من استحال ناشطاً، ومنهم من صار كبشة محرقة بين السلطة والشعب الغاضب، وأكل نصيبه من الهجوم والمضايقات.

زينب حاوي

طيلة الأيام التسعة الماضية، أي أيام أوجّ الحراك الشعبي، قررت القنوات الرئيسية أن تنزل بثقلها الى الميدان، وتفتح هواءها للبث الحيّ، ولساعات طويلة أيضاً. وهذا الأمر تطلّب بالطبع جهوداً وتكاليف بشرية ومادية، فانتشر المراسلون على الأرض، في مناطق مركزية وأخرى تقع على الأطراف. ومع الأيام، اتسعت الرقعة، وزاد عدد المراسلين في الميدان، حتى في البقعة الواحدة كساحتيّ «رياض الصلح»، و«الشهداء»، فاختلفت أسماء المناطق التي تشهد الإحتجاجات، وتبدّلت معها أسماء هؤلاء العاملين. ظواهر كثيرة يمكن رصدها، من خلال أداء المراسلين الميدانيين، تداخلت معها عناصر أخرى، منها طبيعة المنطقة، وسياسة القناة التحريرية، وحتى نزعة المراسل الشخصية. في الميدان الإعلامي اللبناني، ينحو معظم هؤلاء الى تصوير أنفسهم، كأشخاص على رتبة الحدث أو هم الحدث نفسه، من دون أن يؤدوا بطبيعة الحال، دور المراسل في نقل الخبر، ومختلف المشاهدات الميدانية وإيصالها الى المتابع... لتتشعب الظواهر في هذه الاحتجاجات التي شاهدناها في الأداء. لكن الغالبية تنحصر في أنّ جزءاً كبيراً من هؤلاء حوّل نفسه الى محقق ومستجوب للمحتجين، وبدأ بسيل من الأسئلة التي تخرج عن الحدث، وتصبّ في خانة «تفييش» هؤلاء ومعرفة خلفيتهم، والمناطق التي يأتون منها، والأطراف السياسية التي دفعت بهم الى الساحات. هذه الأجواء طغت بشكل كبير في البدايات، وزاد عليها، إقحام المراسل نفسه في جدال أو حتى في دفاع عن الجهة السياسية التي ينتمي اليها، وعلى الهواء. هنا، لم يقف المراسل على الحياد، بل دخل اللعبة السياسية، وهو يعلم جيداً الغضب الشعبي العارم والنقمة على الطبقة السياسية. لعلّ أبرز مثال على ذلك، مجادلة مراسلة otv جويل بو يونس لأحد المستصرخين الذي هاجم جبران باسيل، فنسيت نفسها، ومهنتها، وراحت تتجادل وتدافع بشكل مستميت عن باسيل. الغضب الميداني الذي كان سائداً في الأيام الخوالي، خلف توتراً ونقمة على بعض وسائل الإعلام، التي دفعت ثمن انتمائها السياسي كمحطة otv، التي هوجم مراسلوها وطُردوا من الساحات وشتمت رموزهم السياسية على الشاشة، فكان المراسل هنا، كبش محرقة، بين السلطة والشعب الغاضب، وأكل نصيبه من الهجوم والمضايقات.

> بعضهم حوّل نفسه الى محقق ومستجوب للمحتجين

وفي مسرح الساحات، أضحى الأمر أكثر صعوبة، مع عجز غالبية القنوات عن ضبط الشارع، فوقعت على عاتق المراسل، مسؤولية أكثر في فتح باب التعبير لهؤلاء يقابله جهد عال في محاولة فلترة الكلام الخارج على الشاشة، وهو كان في أغلب الأحيان كلام يقال للمرة الأولى، في شتم الرؤساء والشخصيات السياسية، وتسمية الأمور بمسمياتها.

آدم شمس الدين عرف كيف ينتقي مصطلحاته ويجمع الأطراف المتناقضة

وفي عصر السوشال ميديا، العصا التي باتت لها سلطة واسعة في فضح أداء القنوات وكشف أجنداتها السياسية والتمويلية، شهدنا على ظاهرة تحمّل القناة تبعات ما سيقال خلافاً لسياستها التحريرية تحت عنوان «حرية التعبير»، وتحت ضغط مساحات أخرى فرضتها المنصات الإفتراضية من احتضان لهذه الآراء. هكذا، خرجت مرات عدة، استصراخات جريئة، تشبه ما حصل أول من أمس، في «رياض الصلح» عندما قررت مراسلة mtv نوال بري، فتح الهواء لأحد المحازبين، فما كان منه الا أن وجه انتقاداً واضحاً الى رئيس مجلس إدارة القناة ميشال المر واتهمه بالفساد في قضايا التخابر غير الشرعي، وكرّت السبحة لتطال كذلك مالك محطة «الجديد» تحسين خياط. لعلها من الظواهر النادرة التي تهز الشاشات، وطبعاً تضاف الى هذه الحادثة أمثلة أخرى، تتعلق بمحاسبة القنوات واللعب بالحقائق والتعمية على تغطيات مهمة كتظاهرة «مصرف لبنان» على سبيل المثال... كثر من هؤلاء كانوا يملكون الوعي وساءلوا القنوات عن هذه الثغرة.

ومن ضمن الظواهر التي خلّفتها تغطية الحراك الشعبي، انغماس المراسل/ة التام في الحدث، والمحتجين، إلى درجة الإلتصاق بهم، وتحوله الى جزء من مشهديتهم. هكذا، أضحى بعض هؤلاء «ثواراً» ورفعوا على الأكتاف، مباشرة على الهواء، فكانت لحظات سجلها البث المباشر، وأخرجت المراسل عن أداء مهمته لصالح صورة استعراضية حماسية لا تفيد عمله البتة. ومن هؤلاء من خندق نفسه ضمن هذه المجموعات الإحتجاجية وصار ناطقاً ومدافعاً عنها. يمكن هنا أخذ مثال مراسلة mtv، جيسي طراد التي كانت قبل أيام قليلة في ساحة «ساسين» وتحدثت عن «تماسك» المعتصمين بوجه الدراجات النارية «الغازية» التي ستحاول اجتياحهم!

ورغم غياب مهنيتها ربما، الا أن حادثة أخرى يمكن ذكرها، وقعت في هذه الخانة، بعيد أيام قليلة من نزول الناس الى الشارع وكسرهم لجدران الخوف وحتى مجابهتهم لقوى الأمن، وخاصة بعيد تسجيل ركل إحدى المتظاهرات المناضلات لعنصر أمني كان يشهر السلاح. في اليوم الثاني، وقفت مراسلة «الجديد» حليمة طبيعة بوجه عنصر أمني كان ينوي سوق أحد المحتجين واتهامه بحمل سكين في ساحة «رياض الصلح». وقفت حليمة بشراسة الى جانب الشاب، وطلبت من العسكري أن يفك قيد معصميه، ورفضت أن توقف البث المباشر، وأجبرت بالتالي هذا العنصر على الرضوخ للكاميرا وللناس وتحرير الشاب.

هذه الظواهر التي خلفها الحراك الشعبي في صفوف المراسلين، لا يمكن فصلها عن طبيعة ميدانية صعبة، وقاسية حيث يدفع المراسل والمحطة الثمن. حوادث كثيرة تعرّض لها المراسلون وحطمت كاميراتهم ومنعوا من التغطية بفعل الشحن الواقع على الأرض، فأطيح بالصورة، واستعيض عنها بفيديوات السوشال ميديا. حماوة الأرض تحمّلها عدد كبير من المراسلين، ورفضوا مغادرة الميدان حتى تحت التهديد. ومنهم أيضاً، من تحمّل هذه النيران وأخذ بتبريدها على الهواء. يمكن هنا، توجيه تحية الى مراسل «الجديد» آدم شمس الدين، الذي اشتغل على الأرض وفي مناطق حساسة حزبياً وطوائفياً، وعرف كيف ينتقي مصطلحاته ويجمع الأطراف المتناقضة ضمن استصراخات هادئة بعيدة عن أي تسييس أو تحريض.

مراسل قناة «الجديد» غدي بو موسى

(انجل بوليغان)

على الغلاف

يوميات من الميدان عن «هبّة» بيروت... وأمور أخرى

حين اشتعلت بيروت ليل الخميس الماضي، هرولت إلى دراجتي النارية لتعبر بي بين الاطارات والحاويات المشتعلة، ولاجد نفسي في «سرب» من الدراجات الهوجاء تخترق العاصمة كسيف مهنّد. فقط. في هذه اللحظة، احببت بيروت وادركت انها اكثر من اي مرة تشبهنا

محمد مهدي عيسى

كنت قد وصلت إلى الفصل السادس من الكتاب الممتاز لحسن احجيج «نظرية العالم الاجتماعي: قواعد الممارسة السوسيولوجية عند بيير بورديو»، أي الفصل الذي يشرح فيه الكاتب مبادئ «السوسيولوجيا الانعكاسية» عند بورديو ويفصل في أهمية أن يمارس عالم الاجتماع علم الاجتماع على ذاته وعلى حقله ونظرياته، أي «أن يعكس الباحث على نفسه الأدوات والنظريات السوسيولوجية التي يدرس بها موضوعاته الاجتماعية الأخرى» (ص. 242)، حين اشتعلت بيروت ليل الخميس الماضي. هرولت إلى دراجتي النارية لتعبر بي بين الاطارات والحاويات المشتعلة، ولأجد نفسي في «سرب» من الدراجات الهوجاء تخترق بيروت كسيف مهنّد. فقط، في هذه اللحظة، أحببت بيروت وأدركت أنها أكثر من أي مرة تشبهنا. لكن الغضب والسخط المكبوت لم ينفجر بعنف إلا ليل الجمعة. هذه إحدى ليالي بيروت المجيدة. الفقراء هشموا واجهات المصارف، شوهوا الشوارع، اندفعوا بهستيريا نحو كل شيء يسخر من فقرهم ويتحداه. كان الحقد في قلبهم أكبر من أي شيء، وهذا أجمل ما في هبّات الشعوب. الغازات أبكتنا جميعاً، والهراوات انتقادها الافتراضي لزملائها. «أنا كتير مستغربة من الفنانين/ات يلي طول عمرن بيتباهوا وبيحكوا بالوطنيّة وبحبّهم للبنان ولهلّق بعد ما تحركوا كرمال المحسوبيات...»، كتبت صاحبة أغنية «قومي». ثم أضافت: «شو ناطرين يا فنّانين لتنتضامنوا مع الناس الموجوعة ويلي عم تصرخ من حرقة قلب؟...».

«ركوب الموجة» هي التهمة التي وُجّهت إلى الفنانة مايا دياب. فالأخيرة لم تكتف بالتعبير عن مواقفها الداعمة لانتفاضة الشعب، بل ادّت أحياناً دور محلّل سياسي أو صحافي عارف بخفايا الأمور وما يدري في الكواليس، لاسيّما حين تطرّقت إلى اتصالات يجريها بعض «الرؤساء» بأصحاب محطات التلفزة لـ «وقف البث المباشر لقمع حريّة الاعلام وبالتالي الثورة...».

كارول سماحة من أكثر المعنيات على مواقع التواصل الاجتماعي بما يجري في بلدها الأم. فالفنانة المقيمة في القاهرة، حرصت منذ اليوم الأوّل على التعبير عن رأيها بهدوء لافت. غير أنّها خلطت الأوراق وأثارت بلبلة قبل أيّام قليلة حين توجّهت إلى اللبنانيين، قائلة إنّ إسقاط الحكومة الحالية غير كاف، وطالبت بحكومة عسكرية مؤقتة لثلاثة أشهر تمهد لقيام مؤتمر تأسيسي، و«صياغة دستور مدني لا طائفي». ثم إنتخاب شخصيات نزيهة وكفوءة من ذوي الاختصاص والخبرات، غير تابعة لأي حزب طائفي». كلام رسم علامات استفهام ودهشة كون صاحبة أغنية «أضواء الشهرة» المعروفة بثقافتها السياسية، تؤيد استلام العسكر زمام الأمور حالياً. مع العلم أنّ كثيرين لم يستغربوا هذا الكلام كون سماحة لا تعارض ممارسات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ابن المؤسسة العسكرية.

على الضفة الأخرى، الصقت صفة «أبواق السلطة» بفنانين استمتاعوا في الدفاع عن أهل السلطة و«العهد»، على رأسهم طبعاً الملحّن سمير صفير، والمغني زين العمر، والممثلة سهى قيقانو، والممثل ميشال ابو سليمان، والمخرج شربل خليل...

> حظي تفاعل هيفا وهبي مع حركة الشارع باستحسان كثيرين

على الرغم من أنّها ليست المرّة الأولى التي تعبّر فيها عن آراء سياسية، إلا أنّ تفاعل النجمة هيفا وهبي مع ما يحصل حظي باستحسان كثيرين. إذ نشرت تعليقاً على تويتر محمّلاً بالعتب وموجّهاً إلى عون بعد انتهاء خطابه: «كنت متوقعة خطاب يضاهي أهمية الثورة. معليش دولة الرئيس 2 مليون نسمة 8 أيام بالشارع وآخر شي بتطلع بتقول كلمتين مقطعين تقطيش ما زادوا شي غير تمسّك الشعب بالثورة والتغيير أكتر وأكتر».

لم تخل التجمّعات الشعبية من حضور فنانين آخرين أثاروا حفيظة كثيرين مع اقتصار وجودهم على التقاط صور السيلفي والاستعراض كما هي الحال مع الممثلة نادين نسيب نجيم التي عبّرت أخيراً على السوشال ميديا عن حيرتها إزاء ما يحصل: «ما عدت عم بفهم شي من شي... عبالي صدّق، عبالي إرجع أوثق وخايفة أخذل حالي وشعبي ووطني». بدوره، كان لراغب علامة نصيب من الانتقادات حين انضم إلى المتظاهرين في وسط بيروت وهو الذي يجاهر بعلاقاته الوثيقة بوجوه السلطة.

صحيح أنّ المغنية ميريام فارس التي نزلت مع زوجها وابنها لم تسلم من الهجوم، إلا أنّه كان لافتاً انتقادها الافتراضي لزملائها.

لوحة للتشكيلي اللبناني محمد شرف (عن صفحته على الفايسبوك)

فنانو لبنان بلبلتهم «الثورة»: مؤيدون ومعارضون و... متسلّقون؟

في 17 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، انتفض اللبنانيون ضدّ سياسات السلطة. مع بداية التحرّكات في المناطق المختلفة، واكب عدد لا بأس به من الفنانين ما يجري، سواءً على الأرض أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. بعضهم انخرط في الحراك الشعبي ونزل إلى ساحات الاحتجاج كما فعل «تجمّع الفنانين من أجل التغيير» الذي ضم بديع أبو شقرا وزياد سحّاب وفادي أبي سمرا وزياد سحاب وعبدو شاهين وغيرهم. تنقّل هؤلاء بين المتظاهرين، وانخرطوا في نقاشات سياسية ومطلبية مع الناس، من دون أن تخلو الأجواء من موسيقى وأغنيات «ثورية» بطبيعة الحال. حتّى إنّ عدداً من هؤلاء قرّر قبل أيّام دخول مبنى «تلفزيون لبنان» في تلة الخياط لـ «رفع الصوت» مع موظفي الشاشة الرسمية الذين لم يتقاضَ معظمهم أتعابهم منذ أشهر والاعتراض على عدم مواكبة هذه المؤسسة للتطوّرات الحاصلة في البلاد.

وبعدما أحدثت صدمة حين صرخت وهي تحرق الإطارات في الشارع «أنا جوعانة ومديونة»، أثارت الممثلة نادين الراسي جدلاً إضافياً مع انتشار مقطع فيديو جديد يظهرها وهي تستلقي أرضاً لقطع الطريق بجسدها أمام السيارات، وتقول: «ما تضلكن بيتوتكن نزلوا عالشارع عيب ولادكن...».

إليسا القوّاتية والشهيرة بالتعبير عن مواقفها السياسية الواضحة والحازمة، اتخذت من حساباتها الرسمية على السوشال ميديا منبراً للتعبير عن دعمها المطلق لمطالب المواطنين، كما انتقدت خطابات السياسيين على رأسهم رئيس الجمهورية ميشال عون والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

> المعركة الحقيقية لكل حركة اجتماعية هي في كسب تأييد شعبي واسع والحفاظ عليه

وهو تفسير يغفل أن الطبقة الوسطى دون الطبقة الفقيرة من تمتلك القدرة على تحمل تكاليف اللهو وادخار وقت للتسلية فيما الفقراء لا يطيقون فعل ذلك.

هيمنة الطبقة الوسطى على الساحات ابتداء من يوم السبت، دفعني للابتعاد عن توقّع تغيرات كبيرة في النتيجة. لأن هؤلاء لم ييأسوا من النظام القائم إلى الحد الذي يجعلهم يتخذون خيارات لا رجعة عنها، وهم لا يزالون يعلقون الآمال على تغيير من داخل النظام، وبالتالي فإن حدود حركتهم ستظل مضبوطة ومتوقعة وتحت السيطرة إلى حد كبير، و«خط الرجعة» بالنسبة إليهم لا يزال ممكناً وفي الحسبان. هذا ما جعل الهبّة ترتكس نزولاً حتى حراك 2015، حيث المطالب الثانوية بدأت بالظهور، والحركات الصبيانية بدأت تثير النفور والاستهزاء (شاهدت عدداً من الشبان يطالبون باحتضان مجاني، ولعلهم أكثر من كسب في هذه الهبّة).

في اليوم السادس للهبّة، وبينما كنت أسير في شارع رياض الصلح الذي تحول مدخله إلى سوق للأطعمة (ما أشبه ذلك ببيروت الشعبية القديمة)، قال لي أحد الأصدقاء: أشعر أن هذا الحراك لا يشبهني. وهذا استنتاج لا يتعلق بطبيعة المطالب والأهداف، بقدر ما يرتبط بالجدران الثقافية التي أحاطت بها الهبّة نفسها. فالتأييد والمناصرة لا يرتبطان غالباً بالبرنامج والمنهج والأساليب، بل بالميول العاطفية والانسجام النفسي مع أي حركة اجتماعية. ولذلك، فإنّ كل حاجز ثقافي تبنيه بين الهبّة وجمهور من الناس، هو في الواقع انتصار آخر للنظام الذي تحاربه، لأن المعركة الحقيقية لكل حركة اجتماعية هي في كسب تأييد شعبي واسع والحفاظ على هذا الكسب.

إن التأمل في هذه الهبّة على طريقة بورديو في السوسيولوجيا الانعكاسية، تغدو واجبة إن كنا نأمل تطويرها أو نترقب حدوث أخرى. وهذه مسؤولية ملقاة أيضاً على «حزب الله» الذي لا يمكن لأي حركة اجتماعية وطنية حقيقية معاداته، ولو أنه ساهم أخيراً في إعادة انتاج الطائفية السياسية لاعتبارات متعلقة بضمان شرعية سلاح المقاومة. ألم يحن الوقت لأن يفكر هذا الحزب بمنهج آخر لضمان شرعية سلاحه من خارج التحالفات السياسية التقليدية؟

استراحة

كلمات متقاطعة 3292

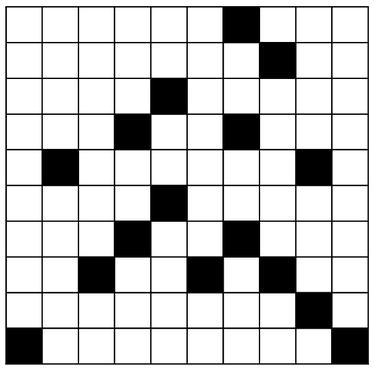

أفقيا

1- وقع في الكبرياء عند حلول النعمة – المتعبّد والمتزهّد – 2- تهيّأ للحملة في الحرب – رئيس جمهورية إندونيسي راحل – 3- عائلة رسّام فرنسي راحل ألماني الأصل من أنصار حركة دادا تحوّل الى السريالية – آلة يُطرق عليها الحديد – 4- أصلح النص في كتاب وهذّبه – جواب – امتدّ الظل واتسعَ – 5- العبقرية والإبداع – 6- من أيام الأسبوع – صائد – 7- أحرف متشابهة – نعام – رسول وحامل الوحي – 8- دقّ الجرس – آلة موسيقية – خصب – 9- تلميذ بولس الرسول ورفيقه أقام في أفسس كما جاء في الإنجيل – 10- من أشهر ما كتب العرب في الشعر قبل أن هذه القصائد كانت تكتب بماء الذهب وتعلق على استار الكعبة قبل مجيء الإسلام

عمودياً

1- عاصمة الأرجنتين – 2- مرفأ ليبي قرب الحدود المصرية وموقع عسكريّ في الحرب العالمية الثانية – لطف ونعومة ويسر – 3- مصنوع من معدن معروف – مرتفع من الأرض – 4- متشابهان – قلب الثمرة – غزال أبيض – 5- مضيق في المتوسّط بين ألبانيا وإيطاليا يصل البحرين الإيوني والأدرياتيك – للمصاحبة – 6- ملكه – من الحيوانات – نهر صغير – 7- بشر وشعب – واحد بالأجنبية – نقض خياطة الثوب حتى فصل بعضه من بعض – 8- عائلة رئيس تركي – متشابهان – 9- حجاب أو برداية – صيغة مبالغة بمعنى القدرة والسلطة والعظمة – 10- فيلسوف صيني شهير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سليم الحص – 2- محمول – جبيل – 3- إنجيل – و و – 4- رقم – ال – نمر – 5- صف – أحيجو – 6- فرهود – عتاد – 7- ون – عدن – 8- رانْدرس – غر – 9- رد – شابت – 10- وسام الأمير

عمودياً

1- سمير صفير – 2- لح – قفر – أرسَ – 3- يمام – هوندا – 4- مون – أوند – 5- الجاحد – ريّا – 6- يلي – عشَ – 7- حجل – جغد – شا – 8- صبّ – نوتنغام – 9- يوم – ربي – 10- فلوريدا – تر

sudoku 3292

2		8				3	5	1
	9							4
3		4	8	2	1		9	
5			1		4			2
9				8				3
6			7		9			8
	3			6		1		
					7			
	1		5			7	2	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3291

6	1	9	4	2	5	8	7	3
2	5	7	3	6	8	1	4	9
8	4	3	7	1	9	5	6	2
3	6	5	1	9	4	2	8	7
7	8	4	6	5	2	3	9	1
9	2	1	8	7	3	4	5	6
1	7	2	5	4	6	9	3	8
4	3	6	9	8	1	7	2	5
5	9	8	2	3	7	6	1	4

مشاهير 3292

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مذيعة وعارضة أزياء لبنانية ووصيفة ملكة جمال لبنان لعام 2005. شاركت في مسابقة ملكة جمال العالم عام 2006 في بولندا وحلتْ ضمن أول 10 متسابقات

7+6+1+2+5+2+3 = المحبّ لنفسه ■ 4+8+9 = لسان النار ■ 10+11 = للتعريف

حل الشبكة الماضية: **جورج غريغوري**

إعداد **نعوم مسعود**

بدأ العهد معسكرا ماليزيا تحضيرا لمواجهة فريق 25 ابريل الكوري الشمالي (عدنان الحاج علي)

كأس الإتحاد الآسيوي

العهد يغادر إلى ماليزيا حاملاً آمال الكرة اللبنانية

مرمر: نحن في أفضل حالاتنا وسنعود بالكأس

غادرت فجر اليوم الأحد بعثة نادي العهد متوجهة إلى ماليزيا لخوض معسكر قبل مواجهة فريق 25 ابريل الكوري الشمالي في 4 تشرين الثاني ضمن نهائي كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في كوالالمبور. يحمل العهد معه آمال الكرة اللبنانية بإحراز اول لقب للبنان على الصعيد الكروي. لقب يعني كرة القدم اللبنانية بقدر ما يعني العهداويين وقد يكون اكثر. معنويات لاعبي ممثل لبنان مرتفعة جداً لسان حالهم يقول في التمرين الاخير على ملعبهم: ذاهبون لإحضار الكأس

عبد القادر سعد

لم تكن الأجواء في تمرين فريق العهد الأخير على ملعبه قبل السفر إلى كوالالمبور إيجابية بقدر ما ظهرت عليه يوم الجمعة. أجواء لم يشهدها الفريق منذ فترة طويلة. خاض لاعبو ممثل لبنان في نهائي كأس الاتحاد الآسيوي تمرينهم الأخير قبل أن يحزموا أمتعتهم ويتوجهوا إلى العاصمة الماليزية لخوض المباراة الأهم في تاريخ النادي. نهائي كأس الاتحاد الآسيوي. قرر القيمون على النادي السفر مبكراً إلى ماليزيا لإقامة معسكر قبل سبعة أيام على المباراة المنتظرة. يخلط لاعبو الفريق بين الجدية والأجواء المرحة في تمرينهم المختصر عقب مباراتهم الودية مع الأنصار والتي فازوا فيها 4-1 يوم الخميس على ملعب الأنصار. عمد الأنصاريون إلى مساعدة العهداويين والمساهمة بجزء من هذه المهمة الوطنية التي يخوضها بطل لبنان ووافقوا على إقامة مباراة ودّية رغم أنهما المنافسان الرئيسيان على لقب الدوري اللبناني. أمرّ يتوقف عنده المدير الفني لنادي العهد باسم مرمر في حديثه مع «الأخبار» قبل ساعات على السفر إلى ماليزيا. «أشكر الأنصار على موافقتهم خوض المباراة الودية. كنا بحاجة لهذه المباراة بعد توقف الدوري للوقوف على مستوى اللاعبين. كان بإمكانهم الاعتذار بحجة عدم صوابية خوض مباراة ودية مع فريق يُعتبر المنافس الرئيسيي على لقب الدوري. لكنهم تخطوا هذا الموضوع ووافقوا بكل رحابة صدر مستضيفين إيانا على ملعبهم». يقول الكابتن باسم.

مهمة وطنية

موقف الأنصار يعكس طابع المهمة الوطنية التي يذهب لأجلها العهد إلى ماليزيا. هي ليست مباراة على لقب يحدده فريق لبناني. هي مباراة على لقب للبنان يعزز حضور الكرة اللبنانية على الساحة الآسيوية بإحراز كأس ثاني أهم بطولة قارية على صعيد الأندية. أمرّ يشدد لقب المدرب اللبناني حين يعتبر أن لقب كأس الاتحاد الآسيوي في حال تحقق ليس للعهد بل للبنان «لأنه إنجازٌ لم يحققه أي فريق لبناني. لطالما وصلنا في لبنان إلى الخطوة الأخيرة سواء على صعيد الفرق أو المنتخب. فوز العهد سيشكّل حافزاً للأندية الأخرى، وبالتالي فإن اللقب هو للبنان أولاً وللعهد ثانياً» يقول مرمر بحماسة عن أهمية إحراز الكأس القارية.

تشعر في التمرين الأخير للفريق بإصرار اللاعبين على تحقيق الإنجاز. يتحدث أحمد زريق بحماسة بعد التمرين عن أن هذه البطولة كتُبت للعهد منذ بدايتها. أمرّ يوافق عليه زميله حسين دقيق الذي يعتبر أن العهد ذاهبٌ للعودة بالكأس.

وجهة نظر العهداويين تأتي من واقع أن فريقهم عانى كثيراً خلال البطولة، وبدايته كانت متعثرة بتعادلين في أول مباراتين في الدور الأول. كما أن الفريق مرّ خلال المباريات الأخرى بالعديد من المطبات ورغم ذلك نجح في تخطيها.

شعور العهداويين بالثقة لا يأتي من فراغ برأي المدير الفني باسم مرمر. «الفريق في أفضل حالاته. العهد بعد مباراة الجزيرة في نهائي غرب آسيا مختلف عن ذلك الفريق الذي كان في الفترة قبل المباراة. تحرر الجميع من الضغوط. تشعر بسهولة وخفّة حركة اللاعبين خلال التمرين. زال عن كاهلهم كل الضغط الذي حملوه خلال الأدوار الأولى وصولاً إلى نهائي المنطقة. لعبنا ثلاث مباريات بعد لقاء التأهل إلى نهائي كأس الاتحاد الآسيوي. مع الإخاء الأهلي عاليه في الدوري، ومرة ثانية مع الفريق الجبلي ودياً، ومن ثم مع الأنصار أول من أمس. وضع الفريق مطمئنٌ جداً» يقول مرمر عن فريقه من الناحية النفسية والفنية.

يملك مدرب العهد فكرة وافية عن الخصم الكوري الشمالي. «يتقارب المستوى بين الفريقين. ما هو مريح أن لاعبينا تعلموا من درس مباراة منتخب لبنان مع كوريا الشمالية في التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة إلى كأسي العالم وآسيا. حينها ذهب اللاعبون وهم يعتقدون أن الفوز مضمون والخصم ضعيف، لكنهم خسروا. وعليه، فإن احترام الخصم سيكون أساسياً في المباراة، وكلّما احترمنا خصمنا كانت المباراة أسهل علينا. على الصعيد الفني يتميّز الكوريون بالسرعة إضافة إلى السهولة وسرعة نقل الكرة من الدفاع إلى الهجوم والارتداد سريعاً إلى الدفاع. لكن لاحظت أنهم يعانون من مشاكل في خط الظهر. مع الفريق الفيتنامي في إياب نهائي شرق آسيا، كان أداؤهم دفاعياً سعياً وراء التأهل إلى نهائي القارة. بالنسبة لمنطقة شرق آسيا يكون أقصى الطموح هو الفوز بلقب المنطقة والصعود إلى النهائي. بنظرهم غالباً ما يكون بطل المسابقة من غرب آسيا وليس من شرقها» يتحدث الكابتن باسم عن الفريق الذي سيواجهه في 4 تشرين الثاني.

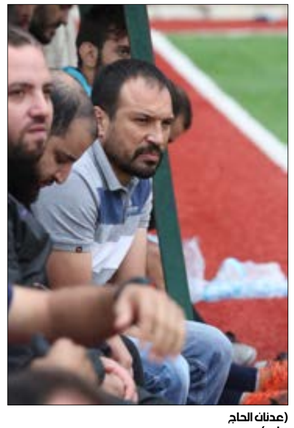
(عدنان الحاج علي)

بطولة الشهيد قاسم شمخة

ولمهمة العهداويين بإحراز اللقب معنى خاص يتعلق بشأن داخلي في النادي. فبالنسبة إلى لاعبي العهد، هناك هدفٌ آخر للفوز بالكأس وهو إهداؤها لروح الشهيد قاسم شمخة. «الشهيد قاسم هو ابن النادي ولعب فيه وشجع على المدرجات وهو قدم روحه فداءً للوطن، وبالتالي يسعى اللاعبون لإحراز اللقب وتسمية البطولة باسم الشهيد قاسم شمخة. هذا يشكّل حافزاً إضافياً للاعبين» يقول مرمر بتأثر عن شأن خاص يتعلق بالنادي خارج إطار المنافسة الرياضية.

> يلعب العهد المباراة النهائية في 4 تشرين الثاني عند الساعة الثالثة عصراً بتوقيت بيروت

ورغم الثقة العالية لدى مدرب العهد، إلا أن الحذر موجود. فحين تساله عن ما يخشاه في اللقاء النهائي يجيب «هي مباراة كرة قدم والحظوظ 50-50. لاعبو العهد مرتاحون لكن لدى الدخول إلى مباراة نهائية تغيب كرة القدم ويحضر التوفيق. لا توجد عوائق تمنعنا من الفوز. المهم أن يقوم اللاعبون بواجبهم».

يهدف العهد من خلال معسكره الماليزي إلى الاعتياد على أجواء البلد في ظل فارق التوقيت والمناخ. أضف إلى ذلك حاجة الفريق إلى التدرّب على ملعب بعشب طبيعي. «نحن منذ شهر حزيران لعبنا خمس مرات فقط على ملعب بعشب طبيعي. مرّتان مع فريق الاتحاد السعودي في كأس الأندية العربية، ومرتان مع الجزيرة الأردني في نهائي غرب آسيا، ومرة مع الأنصار في نهائي الكأس السوبر. وبالتالي يحتاج اللاعبون إلى التدرّب على ملعب بعشب طبيعي حيث تختلف حركة الكرة وسرعتها. وإذا استطعنا تأمين مباراة ودية يكون أمراً جيداً. فالماليزيون يتشابهون مع الكوريين من ناحية السرعة» يقول الكابتن باسم عن معسكر ماليزيا حيث ستقام المباراة والتي يعتبر مدرب العهد أنها المكان الأفضل لإقامة المباراة بدلاً من كوريا الشمالية والصين. خصوصاً على الصعيد اللوجستي وتنقلات اللاعبين وطعامهم.

وفي ختام اللقاء يعبّر مرمر عن ارتياحه النفسي على الصعيد الشخصي. «راحتي النفسية تأتي من وضع اللاعبين الفني والبدني. وحين تجد لاعبيك بهذا المستوى لا بدّ أن تكون مرتاحاً».

وحين تساله إذا ما كانت هذه المباراة قد تكون الأخيرة لمرمر مع العهد كونه تحدث مراراً عن نيته ترك الفريق، يجيبك الكابتن باسم ضاحكاً «من المبكر الحديث عن هذا الموضوع الآن. دعنا نعود بكأس الاتحاد الآسيوي إلى لبنان وحينها كل الأمور ستكون على ما يرام».

الكرة اللبنانية

انتقلت أندية كرة القدم اللبنانية من مرحلة الإرباك مع انطلاق الحراك الشعبي القائم في لبنان، إلى مرحلة التأقلم مع الوضع السائد. الحديث هنا ليس عن كلّ الأندية في الدرجة الأولى، بعضها يحاول الحفاظ على جهوزية لاعبيه وخصوصاً الفرق المنافسة على اللقب كالعهد والنجمة والأنصار. وفرق أخرى رفعت الصوت سريعاً ووصلت إلى حدود طرح فكرة تأجيل الدوري حتى مطلع العام أو حتى إلغائه

الأندية اللبنانية تتخطّى إرباك الحراك الشعبي

انتظام التمارين واعتماد المباريات الودية

لم تخرج أندية كرة القدم عن السياق العام في لبنان مع انطلاق الحراك المطلبي. إرباك وتعطّل لدورة الحياة الطبيعية. التمارين توقفت خصوصاً في الأيام الثلاثة الأولى، قبل أن تستوعب الأندية ما حصل وتتكيف مع الوضع القائم.

الخطوة الأولى كانت بعودة انتظام التمارين بدءاً من يوم الاثنين الماضي. تمارين كانت منقوصة الصفوف مع غياب لاعبي مناطق الأطراف. أمرٌ تنبّهت إليه الأندية سريعاً فقامت باتّخاذ إجراءات لوجستية لتأمين إقامة بعض اللاعبين في بيروت، أو الضغط على بعض آخر لضرورة الالتزام بالحضور وعدم التذرّع بانقطاع الطرقات. فهناك أندية كانت صفوفها شبه مكتملة، في حين أن أندية أخرى كالنجمة مثلاً عانت من نقص كبير وصل إلى حدود العشرة لاعبين. بدا واضحاً أن الجميع قادر على الوصول في حال بذل جهداً لتحقيق ذلك، خصوصاً أن لاعبين آخرين من أندية أخرى يقطنون في المنطقة عينها استطاعوا الوصول إلى تمارينهم.

أمرٌ عاجلته إدارة نادي النجمة سريعاً عبر تأمين وصول اللاعبين ليرتفع العدد أول من أمس إلى 28 لاعباً على أن يكتمل تماماً بتأمين وصول إدمون شحادة. في الأنصار أيضاً عادت الأمور إلى نصابها بشكل كبير، حيث ارتفع عدد اللاعبين المشاركين في التمارين بانتظار أن تعود عجلة الدوري إلى الدوران.

البرج من جهته، حذا حذو الأندية الأخرى فقام بتأمين إقامة لاعبيه القاطنين خارج بيروت، فاكتملت صفوف تمرينه الذي توقف ليوم واحد فقط منذ بدء الأزمة. الصفاء كذلك تبدو تمارينه شبه مكتملة والساحل أيضاً.

العهد خارج منظومة التأقلم مع الواقع حيث غادر الفريق اليوم إلى ماليزيا للانخراط في معسكر تحضيراً للقاء فريق 25 ابريل الكوري الشمالي في نهائي كأس الاتحاد الآسيوي في الرابع من تشرين الثاني الحالي. تمارينه لم تتوقف سوى ليوم واحد وصفوفه مكتملة.

الخطوة الثانية التي لجأ إليها بعض الأندية للتأقلم مع الوضع الراهن هي خوض المباريات الودية. فتوقف الدوري وغياب المباريات يؤثّران بشكل كبير على جهوزية اللاعبين، وبالتالي لم يعد هناك حلّ أمام الأندية سوى خوض المباريات الودية. فالأنصار استضاف العهد، والراسينغ حلّ بضيافة النجمة، وتوجّه البرج إلى بحمدون ضيفاً على الإخاء الأهلي عاليه، في حين لعب جاره شباب البرج مع المبرة. أما الصفاء فالتقى بشباب الساحل على ملعب العهد أمس أيضاً.

في المقابل، لا تبدو الصورة واضحة شمالاً. فممثّلا المحافظة طرابلس والسلام زغرتا يتدرّبان من دون إقامة مباريات ودية. في زغرتا يعاني السلام من غياب بعض اللاعبين بشكل متقطّع، وخصوصاً القاطنين خارج المحافظة كحسن القاضي وأحمد يونس وياسر عاشور. وتقتصر التمارين على أيام الأسبوع وتغيب يومي السبت والأحد، كما تغيب المباريات الودية لتعذّر إقامتها بسبب الأوضاع.

لا يختلف الحال في فريق طرابلس. تمارين قائمة بنسبة حضور تصل إلى 80%، لكن لا مباريات ودية. فاللاعبون بالكاد يصلون إلى التمارين على دراجاتهم النارية، و«الأجواء النفسية لا تساعد» كما يقول عضو اللجنة الإدارية فادي عياد. فبراي الكابتن فادي خرج اللاعبون من أجواء كرة القدم وأصبح القلق وهاجس ما سيحصل غداً يسيطر على عقولهم.

يذهب عياد أبعد من ذلك ليتحدث عن قرار الاتحاد بتعليق النشاط، مقترحاً تأجيله أشهراً وتحديد عودة المباريات في آذار مثلاً، حتى تستطيع الأندية تخفيف أعبائها المالية عبر ترحيل لاعبيها الأجانب لحين عودة الدوري.

طرحٌ عياد يلاقي قبولاً من أصوات أخرى خرجت لأندية تعاني مادياً وتحديداً الشباب الغازية والتضامن صور. سفيرا الجنوب لهما وجهة نظر تصل إلى حدود إلغاء مفاعيل الدوري، كما طرح التضامن صور في بيان صادر عنه.

حتى أن هناك حديثاً عن حراك يقوم به بعض الأندية لتأجيل الدوري حتى مطلع العام.

وجهة نظر تبدو غير منطقية ومن المبكر الحديث عنها. فالفكرة غير واردة اتّحادياً، خصوصاً أن التوقف لم يتخطَّ الأسبوعين وبالإمكان تعويض هذا التوقف عبر تكثيف جدول المباريات بمعدّل مباراتين أسبوعياً. كما أن فترة التوقف بين الذهاب والإياب من الممكن تقليصها حتى يصبح بالإمكان إنهاء الموسم في التوقيت الذي يراعي مصالح الأندية على صعيد العقود والرواتب. وبالتالي لا داعي للذهاب بعيداً بطروحات لا تراعي مصلحة كرة القدم، طالما أن الأمور ما زالت ضمن حدود المقبول وبالإمكان إيجاد حلول بديلة تحافظ على الموسم.

وإذا كان هناك أمرٌ يتوجب على اتحاد اللعبة التفكير به فهو مباراتا منتخب لبنان في 14 و19 تشرين الثاني مع الكوريتين الجنوبية والشمالية ضمن التصفيات المزدوجة المؤهلة إلى كأسي العالم وآسيا. فمن المفترض أن تُقام المباراتان في بيروت. وفي حال استمر الحراك الشعبي قائماً، حينها يصبح من الصعب استضافة المباراتين، وبالتالي نقلهما إلى بلدٍ يحدده الاتحاد اللبناني. وهنا قد يجد اتحاد اللعبة نفسه مجبراً على تحديد هذا البلد سريعاً لمراعاة ظروف تأمين التأشيرات للفريقين الضيفين.

> يقوم بعض الأندية بحراك لتأجيل الدوري حتى مطلع العام المقبل

نقل المباراة يحمل في طيّاته إيجابيات وسلبيات على حدٍّ سواء. فمن ناحية يستطيع القيّمون على المنتخب إقامة معسكر طويل للاعبين نظراً إلى توقف الدوري، وتجميع اللاعبين المحلّيين وإقامة التمارين الجدية بشكل منتظم وبدرجة تركيز عالية بعيداً عن التشتت الفكري الذي يعاني منه اللبنانيون في هذه الفترة.

أما سلبيات إقامة المباراتين خارج لبنان، فتتلخّص في شقّين: أولاً خسارة عامل الجمهور الذي يُعتبر أساسياً في تحفيز اللاعبين. وثانياً أن لاعبي منتخب لبنان معتادون على أرضية ملعب المدينة الرياضية، التي قد لا تتناسب مع طريقة لعب الكوريين سواء الجنوبيين أو الشماليين. فارض ملعب المدينة الرياضية لطالما وقفت إلى جانب منتخب لبنان سابقاً، حيث فاز المنتخب اللبناني على كوريا الجنوبية 2-1 وتعادل 1-1 في مباراة أخرى، كما فاز بنتيجة كبيرة على الشماليين في تصفيات كأس آسيا 2019. وعليه، فإن خوض المباراة على ملعب بنوعية عشب مختلفة خارج لبنان، ولا شك أنها أفضل من عشب المدينة الرياضية، قد لا يكون لصالح اللبنانيين أمام الكوريتين في المباراتين المصيريتين في التصفيات.

صحيح أنه من المبكر الحديث عن هذا الموضوع حالياً، لكن لا شك أنه موجود في فكر القيمين على اللعبة بانتظار تبلور الأوضاع.

ع. س.

تخوض الأندية مباريات ودية للحفاظ على جهوزية لاعبيها (الأخبار)

اخبار محلية

لبنان يرفع الذهب في الكيوكوشنكاي ويرفض التطبيع

حقق المنتخب اللبناني للكيوكوشنكاي ـ كاراتيه نتائج مميزة في البطولة العالمية الثالثة والثلاثين للعبة، التي احتضنتها مدينة بورتو البرتغالية. وحصد أبطال لبنان خلال البطولة ميداليتين ذهبيتين وواحدة فضية وأربع ميداليات برونزية، كما احتل المنتخب اللبناني المركز السادس في البطولة بين أكثر من 20 دولة مشاركة، بينها بولندا وبلغاريا وروسيا وهولندا. وكانت الذهبية الأولى من نصيب البطل اللبناني مالك الزيباوي في الوزن المفتوح، إثر تفوقه على بطل صربيا بعد مباراة صعبة وقوية. أما الذهبية الثانية فقد حملتها البطلة ماريانا قمرة (سيدات تحت 60 كلغ) بعد أداء مميز ومقنع. وفازت قمرة على بطلة البرتغال المصنفة أولى في

أوروبا، وتجاوزت بطلة بولندا في النهائي. وفي فئة الناشئين (فوق 60 كلغ)، أحرز البطل محمد الدب الميدالية الفضية. ووصل الدب الى المباراة النهائية بعد فوزه على البطل البرتغالي في وزنه، وخسر بصعوبة من بطل بولندا.

أما الميداليات البرونزية، فكانت من نصيب محمد الظريف (فاز بـ 3 مباريات وخسر واحدة)، وأمجد ضحى وعبد المجيد حداد وعمر يحيى. وقدم اللاعبون اللبنانيون أداءً جيداً في المنافسات القتالية والكاتا (الاستعراض القتالي)، ونالت البعثة اللبنانية تنويه رئيس الاتحاد الدولي للكيوكوشنكاي الإسباني أنطونيو بينيرو. وفي سياق متصل، رفض اللاعبان اللبنانيان مالك الزيباوي (ذهبية الوزن المفتوح) وعمر يحيى (برونزية الوزن ذاته) المشاركة في التتويج واعتلاء المنصة لتسلّم الميداليات، بسبب وجود لاعب الكيان الصهيوني على المنصّة بالفئة نفسها. وأكّد اللاعبان أنهما يرفضان كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني، ويلتزمان بقرار الاتحاد اللبناني للعبة وبقوانين وزارة الشباب والرياضة والدولة اللبنانية. وأكّد اللاعبان أنهما كانا لينسحبا من البطولة لو أن القرعة أوقعتهما بمواجهة لاعب كيان الاحتلال. وبارك وزير الشباب والرياضة محمد فنيش النتائج الممتازة للبعثة اللبنانية، مثنياً على موقف البطلين مالك الزيباوي وعمر يحيى المنسجم مع موقف الدولة اللبنانية بمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني.

خسارة بيروت في البطولة العربية

أهدر فريق بيروت فوزاً كان في متناول اليد حين خسر أمام الجزيرة المصري 75 - 78 أمس، ضمن منافسات المجموعة الثالثة لبطولة الأندية العربية لكرة السلة، التي تستضيفها مدينة سلا المغربية. فممثل لبنان تقدم في الربعين الأولين 19-15 و39-33، قبل أن يقلب المصريون النتيجة في الربعين الثالث (59-54) والرابع وانتزاع الفوز بفارق ثلاث نقاط 78-75. ويلتقي بيروت مع سداد العماني، اليوم الأحد، ضمن الجولة الأخيرة من دور المجموعات، في حين يلعب الرفاع البحريني مع الريان القطري.

الأخبار
al-akhbar
الأحد 27 تشرين الأول 2019 العدد 3893

اليوم العاشر

(مروان طحطح)

(مروان طحطح)

(مروان بوحيدر)

(مروان بوحيدر)

(هيثم الموسوي)

(هيثم الموسوي)

(مروان طحطح)

(مروان بوحيدر)